



العدد ٥٨٩ الاثنين ٢ رجب ١٤٣١هـ - الموافق ١٤/٦/٢٠١٠م

ماذا تعرف عن دورها المشبوه؟





خنجر مسموم في ظهر الأمة

الدكتور عبدالله شاكر: الوحدة السلفية يعد من أهم أولويات المرحلة القادمة



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٥٨٩ - ٢ رجب ١٤٣١هـ الإثنين - ٢٠١٠/٦/١٤م

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

وجّه العالم رسالة جديدة لإيران، عندما وافق مجلس الأمن على حزمة جديدة من العقوبات عليها. وقد راهنت إيران طويلا على أن موسكو وبكين ستقفان معها، ولن تتخليا عنها في مواجهة الغرب، لكن آمالها قد خابت، عندما وقفت تلك الدولتان دائمتا العضوية في مجلس الأمن ضد إيران، بل وصرحت موسكو بإلغاء صفقة صواريخ (إس ٣٠٠) التي كانت جاهزة للتصدير إلى إيران.

بالطبع فإن العقوبات الجديدة لن توقف طموحات إيران النووية، ولن يكون لها تأثير قوي ومباشر على الشعب الإيراني، ولكن يجب أن تنتبه إيران إلى أن العالم جادٌ في مواجهتها، والتصدي لطموحاتها، وقد بيّن بعض المسؤولين الأميركيين الكبار أن هناك خطط (باء) و(جيم) و(هاء) وتتضمن الاحتواء العسكري التقليدي ضد إيران، كما أن الكيان الصهيوني قد هدد مرارا بأنه قد يضطر إلى استخدام القوة العسكرية ضد إيران إذا لم تتوقف عن تطوير برنامجها النووي الذي يعده ذلك الكيان تهديدا مباشرا له، ولا سيما وأن الرئيس الإيراني نجاد قد صرح مرارا بضرورة تدمير الكيان الصهيوني، كما أن الأسلحة التي تصدرها إيران إلى حزب الله اللبناني عن طريق سورية، قد تشتمل على سلاح نووي في حالة نجاح إيران في تطوير ذلك السلاح.

على الجهة المقابلة، فإن العالم الغربي يراقب بحذر تطور المعارضة الإيرانية ضد النظام، التي ازدادت قوتها بعد تزوير الانتخابات الرئاسية وفوز نجاد بولاية ثانية، وهذه المعارضة وإن كانت لا تزال ضعيفة ويقابلها قمع من السلطة لا حدود له، إلا أنها تشتد وتقوى وتلقى تأييدا كبيرا من جميع طبقات الشعب الإيراني، ومن شأن أي ضربة خارجية ضد إيران أن توحد صفوف الداخل ضد العدوان الخارجي.

لكن الذي نقطع به هو أن النظام الإيراني في طريقه إلى الاضمحلال والضعف والسقوط؛ بسبب الضغوط الخارجية والداخلية؛ ولأن ذلك النظام قد نسي من خلال طموحاته نحو العظمة والتوسع أمور عدة أهمها:

أولاً: عدم الحرص على مراعاة حقوق الإنسان في بلاده؛ حيث أعمل البطش بشعبه، وفرق بينهم على أسس عرقية ومذهبية، وتجاهل حقهم في اختيار مَن يمثلهم، وقام بتزوير إرادتهم.

ثانياً: تجاهل التوازنات العالمية وإرادة الدول التي تحكم العالم وتحديها، بل الاستهتار بها ظنا منه بأن هذه (شطارة) لا بد منها لتحقيق طموحاته.

ثالثاً: الإفراط في السعي للحصول على أسباب القوة وتطوير ترسانته العسكرية بطريقة مخيفة.

رابعاً: التدخل السافر في شؤون جيرانه ومحاولاته التوسعية على كل صعيد دون مراعاة لحسن الجوار.

خامساً: مخالفته لشعاراته التي يرفعها بإقامة نظام حكم إسلامي؛ حيث يتصادم مع هذا الشعار في جميع ممارساته، ويخفي من ورائه أطماعا فارسية ومذهبية قديمة.

﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾.

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

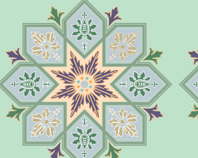
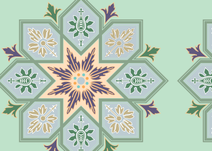
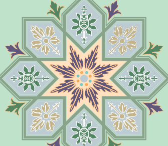
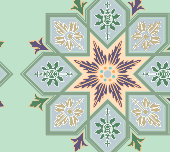
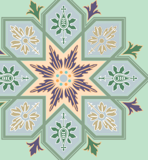
الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٠١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





مصير من لم يُبلَّغ بالإسلام يوم القيامة

■ ما مصير من لم يبلغ بالإسلام يوم القيامة، باعتباره لم يبلغ ولم يعرف الإسلام؟

● هذا حكمه حكم أهل الفترة الذين لم تبلغهم رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد جاء في الأحاديث الصحيحة أنهم يمتحنون يوم القيامة، فمن أطاع منهم دخل الجنة، ومن عصى دخل النار، فمن لم تبلغه دعوة الإسلام ممن يكون نشأ في جاهلية بعيدة عن المسلمين، كما في زماننا، مثلاً في أطراف أمريكا أو شواطئ أفريقيا البعيدة عن الإسلام، أو ما أشبه ذلك من الجهات التي لم يبلغها الإسلام، فهذا يمتحن يوم القيامة، يؤمر وينهى في ذلك اليوم، فإن أجاب الأمر وأطاع دخل الجنة، وإن عصى دخل النار، وقد بسط العلامة ابن القيم رحمه الله هذا المعنى في كتابه: (طريق الهجرتين) في آخر الكتاب في بحث سماه: (طبقات المكلفين)، وأطال في هذا، وبين كلام أهل العلم، وذكر الأحاديث الواردة في ذلك. فالإنسان الذي لم تبلغه الدعوة؛ لكونه بعيداً عن الإسلام والمسلمين، أو إنه بلغ وهو مجنون أو معتوه ليس له عقل، وكأولاد المشركين إذا ماتوا صغاراً بين المشركين في أحد أقوال أهل العلم في شأنهم، كلهم يمتحنون يوم القيامة، فمن أجاب دخل الجنة، ومن عصى دخل النار، نسأل الله السلامة. والقول الصواب في أولاد المشركين إذا ماتوا صغاراً قبل التكليف أنهم من أهل الجنة؛ لصحة الأحاديث الدالة على ذلك.

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز رحمه الله

واجب المسلم تجاه الكافر

■ ما الواجب على المسلم تجاه غير المسلم سواء كان ذميا في بلاد المسلمين أم كان في بلاده والمسلم يسكن في بلاد ذلك الشخص غير المسلم؟ والواجب الذي أريد توضيحه هو المعاملات بأنواعها ابتداء من إلقاء السلام، وانتهاء بالاحتفال معه بأعياده؟

● إن واجب المسلم بالنسبة إلى غير المسلم أمور متعددة منها:

أولا: الدعوة إلى الله عز وجل، وهي أن يدعوه إلى الله ويبين له حقيقة الإسلام حيث أمكنه ذلك وحيث كانت لديه البصيرة؛ لأن هذا أعظم وأكبر إحسان يهديه إلى مواطنه وإلى من اجتمع به من اليهود أو النصارى أو غيرهم من المشركين؛ لقول النبي ﷺ: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، وقوله ﷺ لعلي - رضي الله عنه - لما بعثه إلى خيبر وأمره أن يدعو اليهود إلى الإسلام قال: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم»، وقال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا»؛ فدعوته إلى الله وتبليغه الإسلام ونصيحته في ذلك من أهم المهمات ومن أفضل القربات.

ثانيا: لا يظلمه في نفس ولا في مال ولا في عرض، إذا كان ذميا أو مستأمنا أو معاهدا، فإنه يؤدي إليه حقه، فلا يظلمه في ماله لا بالسرقة ولا بالخيانة ولا بالغش ولا يظلمه في البدن بالضرب ولا بالقتل؛ لأن كونه معاهدا أو ذميا في البلد أو مستأمنا يعصمه.

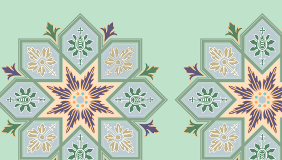
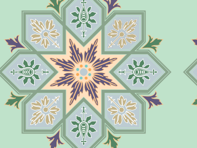
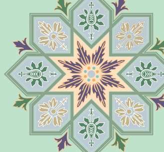
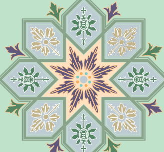
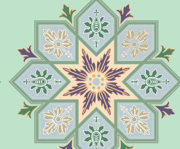
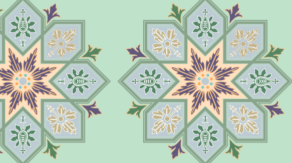
ثالثا: لا مانع من معاملته بالبيع والشراء والتأجير ونحو ذلك؛ فقد صح عن رسول الله ﷺ أنه اشترى من الكفار عباد الأوثان واشترى من اليهود، وهذه معاملة، وقد توفي عليه الصلاة والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام لأهله.

رابعا: لا يبدؤه بالسلام ولكن يرد؛ لقول النبي ﷺ: «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام» رواه مسلم، وقال: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم» متفق عليه، فالمسلم لا يبدأ الكافر بالسلام، ولكن متى سلم عليه اليهودي أو النصراني أو غيرهما من الكفار يقول: وعليكم؛ كما أمر به النبي ﷺ، فهذا من الحقوق المشروعة بين المسلم والكافر.

ومن ذلك حسن الجوار، فإذا كان جارا لك فينبغي أن تحسن إليه وألا تؤذيه في جواره وأن تتصدق عليه إن كان فقيرا أو تهدي إليه إن كان غنيا وتنصح له فيما ينفعه؛ لأن هذا مما يسبب رغبته في الإسلام ودخوله فيه، ولأن الجار له حق عظيم؛ لقول النبي ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» متفق عليه، ولعموم قوله عز وجل: {لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ}.

وفي الحديث الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - أن أمها وفدت عليها وهي مشركة في فترة الصلح الذي عقد بين النبي ﷺ وبين أهل مكة تريد المساعدة، فاستأذنت أسماء النبي ﷺ في ذلك: هل تصلها؟ فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «صلِّها».

وليس للمسلم مشاركتهم في احتفالاتهم أو أعيادهم، لكن لا بأس أن يعزيهم في ميتهم إذا رأى المصلحة الشرعية في ذلك بأن يقول: جبر الله مصيبتك، أو: أحسن لك الخلف بخير، وما أشبهه من الكلام الطيب، ولا يقول: غفر الله له، ولا يقول: رحمه الله، إذا كان كافرا، أي لا يدعو للميت وإنما يدعو للحي بالهداية وبالعوض الصالح ونحو ذلك.



حكم الحفلات التي تقام بعد الميت

■ **ماحكم عادات الاحتفالات التي تقام للأكل والشرب بعد الوفاة ؟**

● قد كتبنا في هذا أجوبة كثيرة، وقد نبهنا مرات كثيرة على أنه لا يجوز الاحتفال عند الموت لأحد من الناس، ليس لأهل الميت أن يقيموا احتفالاً بذلك، ولا أن يذبحوا ذبائح، ولا يصنعوا طعاماً للناس؛ كل هذا من البدع والجهالات التي كان يفعلها بعض الناس وهي من أمر الجاهلية. ثبت عن جرير بن عبد الله البجلي - رضي الله عنه - قال: «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنيعة الطعام بعد دفنه من النياحة»، فكان من عمل الجاهلية ومن النياحة التي كانوا يفعلونها في الجاهلي.

فالواجب على المسلمين إذا مات الميت أن يدعوا له بالمغفرة والرحمة، وأن يتركوا هذه الاحتفالات وهذه الأطعمة التي تقام من أهل الميت، وقد يكون الميت فقيراً، وقد يكون عنده أيتام فيرهقونهم، المقصود أنها لا أصل لها حتى ولو كان غنياً، ولا يجوز فعلها. لكن يشرع لجيرانهم وأقاربهم أن يصنعوا لهم طعاماً؛ لأنهم مشغولون بالمصيبة؛ فقد ثبت من حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ لما جاءه نعي جعفر لما قتل في مؤتة، وجاء نعيه إلى المدينة، أمر النبي ﷺ أهله أن يصنعوا لأهل جعفر طعاماً، وقال: «فإنه أتاهم ما يشغلهم». فإذا صنع لهم طعام من جيرانهم أو أقاربهم ووصل إليهم لأنهم مشغولون بالمصيبة فهذا مستحب، وهذا سنة، أما أهل الميت فليس لهم صنع الطعام، ولا ينبغي لهم أن يصنعوا للناس الطعام، أما إذا صنعوا لأنفسهم ولأكلهم أو لضيوف نزلوا بهم فلا بأس، أما أن يصنعوا من أجل الميت مأتماً للميت، لينوحوا عليه أو يقيموا عليه الأشعار والمراثي أو يدعوا الناس إلى ذلك؛ فكل هذا من البدع؛ كل هذا من الجهالات ومن أمر الجاهلية فلا يجوز، أما كونهم يصنعون لأنفسهم طعاماً ليأكلوا كعادتهم فلا بأس، أو نزل بهم ضيف فصنعوا من أجل الضيف، لا من أجل الموت ولا من أجل النياحة ولا من أجل جمع الناس، ولكن من أجل الضيف الذي نزل ليطعموا الضيف فلا بأس بذلك؛ لأنه جاء من بعيد.

فالمقصود من هذا كله أن المنكر هو أن يصنع أهل الميت طعاماً ليجمعوا الجيران والأقارب وينوحوا أو ليقرؤوا أو غير ذلك، هذا هو المنكر، هذا هو الجاهلية، أما صنعهم طعاماً لحاجتهم لأنفسهم لأكلهم المعتاد، أو نزل بهم ضيف فاضطروا إلى أن يصنعوا طعاماً لأجله حتى يكرموا من جاء من بعيد، فلا حرج في ذلك. ولا ينبغي لأهل الإيمان وأهل الإسلام أن يعتادوا أمر الجاهلية ويفعلوه، بل ينبغي التواصي بترك الجاهلية، هكذا ينبغي للمسلمين. وأما جيرانهم وأقاربهم فيستحب لهم أن يصنعوا لهم طعاماً يرسلونه إليهم؛ لأنهم مشغولون بالمصيبة، هذا إذا تيسر فهو أفضل وسنة.

حكم قراءة القرآن بأخطاء نحوية

■ **هل يجوز قراءة القرآن بأخطاء نحوية إذا كان الشخص الذي يقرأ القرآن لا يعرف اللغة العربية؟**

● يقرأ ولو أخطأ ولو تتعتع، يقرأ ويتعلم ولا يعجل، ويصبر حتى يتهجى الكلمة، وحتى يعرف حروفها ويقرأها جيداً، وإذا اجتهد وحرص يسر الله له أمره؛ يقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾، ويقول سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق يعطى أجره مرتين».

هذا فضل عظيم، وهذا يدل على أن القارئ يقرأ وإن تتعتع وإن أخطأ فإنه يقرأ ويعتني ويتدبر ولا يعجل في القراءة حتى يحفظ الكلمة وحتى ينطق بها جيداً، ومع حرصه على ذلك واجتهاده يعطى أجره مرتين.

وإذا مهر فيه وقرأه قراءة كاملة طيبة صار مع السفرة الكرام البررة، هذا فضل عظيم، أما إذا قرأه وهو عليه شاق وهو يتتعتع فيه، أي لا ينطلق فيه، بل يتأمل ويتعلم ويستخرج الحروف في شدة فهو على خير عظيم ويعطى أجره مرتين، وينبغي أن يتعلم، فيقرأ على من تيسر من أهل القرآن الذين هم أجود منه، يقرأ عليهم ويتعلم ولو بذل مالاً في ذلك، يجتهد ويحرص على أن يتعلم على أهل العلم بالقرآن، حتى يجوده وحتى يعرف ألفاظه وحتى يستفيد من معانيه.

هكذا ينبغي للمؤمن، يقول الله سبحانه: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، فهدايته للناس لا يمكن أن تحصل إلا مع التدبر والتعقل والتعلم وسؤال الله التوفيق والحرص على الخير وبذل الوسع في طلب العلم، بهذا تحصل الهداية، أما المعرض الغافل فهو غير متعاط لأسباب الهداية، فهو وشيك وحري بأن يحرمها ولا حول ولا قوة إلا بالله.

دورتان في اللغة العربية والتجويد للجاليات الأجنبية من النساء بـ (إحياء التراث)

بدأ في مركز: (التنوير في الاسلام) التابع للجنة النسائية بجمعية إحياء التراث الإسلامي التسجيل لدورتين: الأولى ستكون في التجويد (المستوى الاول) وستستمر حتى يوم ٢١ يوليو المقبل، وستكون الدراسة فيها خلال يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع من الساعة الـ ٥ إلى الـ ٧ مساء. أما الدورة الثانية: فسيتم فيها تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك من يوم ١٣ الجاري حتى يوم ١ اغسطس المقبل، وستكون الدراسة فيها يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع من الساعة الـ ٥ إلى الـ ٧ مساء.

والجدير بالذكر أن مركز (التنوير في الإسلام) يقوم بنشر تعاليم الدين الإسلامي بين الجاليات المسلمة غير العربية، ويدعو غير المسلمات إلى الإسلام، وله العديد من الأنشطة مثل إقامة المحاضرات باللغة العربية، وباللغة الإنجليزية، ومحاضرات بلغة الأوردو، كذلك يقوم المركز بتنظيم دورات في تجويد القرآن.

كما قام المركز بتنظيم العديد من الأنشطة الاجتماعية، مثل لقاء العيد، والسوق الخيري السنوي، فضلا عن تنظيم الأنشطة الدعوية مثل إصدار النشرات الدورية، وإصدار الكتيبات.

(تراث الصباحية) كرّم ٤٠ حافظاً ... منهجهم الوسطية والاعتدال

حذر رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية الشيخ علي الوصيص من انزلاق الشباب الى مزالق الضياع الخطرة، حين يفتقدون العلم والانضباط الشرعي والأخلاقي ولا يجدون القيادة الواعية والمتزنة التي توجههم ويثقون بها، موضحا أن من نعمة الله على طلاب مركز (الصحبة الصالحة) في الصباحية أن يسر لهم مشرفين من حملة الشهادات العليا يشرفون عليهم.

وقال في كلمة ألقاها بحفل نظمه (الصحبة الصالحة) لتكريم أكثر من أربعين طالبا من حفظة القرآن الكريم بحضور جماهيري غفير من أهالي محافظة الأحمدي يتقدمه رئيس المجلس البلدي زيد عايش العازمي: إن « الهدف الذي تم إنشاء مركز (الصحبة الصالحة) من أجله هو حفظ الشباب وصيانتهم بعد الله من الانحراف الأخلاقي الذي عمّ وطمّ في هذا الزمان بين الشباب؛ لينجوا في الدنيا والآخرة »، وبين فضل الشاب الذي يهتدي وهو في مقتبل عمره بالأجر الكبير يوم القيامة بأنه يدخل ضمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة.

بدوره، أكد المشرف العام لمركز (الصحبة الصالحة) الدكتور محمد خميس العجمي أن هناك مفاجآت كثيرة تنتظر طلاب المركز خلال العطلة الصيفية من حيث الأنشطة المختلفة وغيرها من المفاجآت التي تم الإعداد لها من الآن؛ من أجل إعداد جيل صالح من الشباب تتم تنشئته على الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والغلو؛ حتى يكونوا شبابا صالحين يخدمون بلدهم في جميع الميادين، وتكون تربيتهم في ظل كتاب الله وسنة نبيه الكريمﷺ.

وقال العجمي: إن « مركز الصحبة الصالحة لديه العديد من الأهداف سوف يقوم بتطبيقها من أجل تنشئة جيل واع من الشباب يعمل من أجل دينه ووطنه، وسوف نضع توجيهات سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد في الحفاظ على الكويت، أحد أهم الأهداف التي سوف نسعى الى تحقيقها في هذا الجيل الصاعد».

الظفيري: (نادي الفتية») يعزز الانتماء لدى الأبناء

دشنت جمعية إحياء التراث الإسلامي- فرع محافظة الجهراء- في مطلع الأسبوع الحالي فعاليات نادي الفتية الصيفي العاشر جريا على عادتها السنوية.

واشار رئيس مركز التراث لتحفيظ القرآن الكريم طلال محسن الظفيري والمشرف العام على النادي، إلى أن المركز بدأ يستقبل ابناءنا الطلبة الراغبين في التسجيل في النادي الذي سوف سيستمر بمشيئة الله طوال فترة الصيف، مبينا أهداف النادي التي تعزز من انتماء أبنائنا لديننا الحنيف، وتقديم رسائل تربوية تعود بالنفع والفائدة على الأسرة في المجتمع، وتنمية مهاراتهم، وصقل مواهبهم واستثمار أوقاتهم، مضيفا أن النادي يهتم كثيرا بالجوانب التربوية والأخلاقية التي جاء بها ديننا الحنيف.

وقال الظفيري: إن «النادي سيكون متميزا هذا العام من حيث فعالياته وأنشطته الإيمانية والثقافية والتعليمية والرياضية التي تتناسب مع ميول وتطلعات أبنائنا». ولفت إلى أن هذا النادي الذي يجمع الطلبة منذ سنين طويلة في فترة الصيف يعد حاضنا تربويا آمنا في فترة الصيف حيث يقوم كادر خاص برعاية الطلبة وتوجيه سلوكياتهم وفقا للنهج الإسلامي المعتدل.

المطيري: حملة: (ومن أحياها) تهدف لإنقاذ أرواح المرضى والمحتاجين

تحت شعار: (ومن أحياها) بالتعاون مع بنك الدم المركزي نظمت لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الاسلامي حملة التبرع بالدم التي حظيت بإقبال منقطع النظير من قبل أهالي وسكان منطقة الفردوس من المواطنين والمقيمين، وذلك في مقر اللجنة؛ حيث تبرع أكثر من ٣٠ شخصا غالبيتهم من الرجال.

وعن هدف الحملة التي شهدت حشودا كبيرة وتسابقا من المتبرعين أكد رئيس لجنة الفردوس الداعية سعود المطيري أن الحملة ترتكز أساسا على الدافع الإنساني ويتمثل في إنقاذ أرواح العديد من المرضى والمحتاجين لنقل الدم، وبالتالي المساعدة في إنهاء معاناتهم وإنقاذهم من الهلاك.

وأوضح المطيري أن اللجنة تحرص على المساهمة دائما فيما فيه خير وصلاح لجميع المحتاجين من جميع الجوانب المادية والصحية والإغاثية والاجتماعية؛ حيث لا تقف اللجنة مع جانب دون الآخر، فهي مساهمة في كل باب من أبواب الخير لتكون مثالا لتحقيق التكافل الاجتماعي مصداقا لقوله تعالى: ﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾، وقول النبي ﷺ: «المسلم أخو المسلم». وشكر المطيري وزارة الصحة ممثلة في إدارة بنك الدم على تعاونهم، كما شكر كل من أسهم مع اللجنة في إنجاح هذه الحملة لإنقاذ كل مسلم ومسلمة يحتاج إلى قطرة دم تسهم في إنقاذ حياته، كما شكر كل يد محسنة ساعدت في الوصول إلى التميز والعطاء عبر دعم مشاريع اللجنة المتنوعة من خلال الدعم المادي والمعنوي لهذه المشاريع، وشكر المطيري وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة التي دعمت نجاح الحملة.

وعن العلاقة بين لجنة الفردوس والتبرع بالدم قال المطيري: هدفنا المساهمة في رفع المعاناة عن الحالات المرضية، وهذا لا يتعارض مع عملها، بل على العكس يصب في أحد مشاريعها؛ حيث تحرص اللجنة على المساهمة الدائمة في جميع الجوانب ليست المادية فقط، بل الصحية والإغاثية والاجتماعية، ولا تقف اللجنة مع جانب دون الآخر. وجدير بالذكر أنه بعد صلاة المغرب حضر أكثر من ٦٠ شخصا من أهالي الفردوس للتبرع بالدم، وتجمهروا أمام اللجنة، ولكن بنك الدم كان محددا لنا فقط ٣ ساعات من ٤ - ٧ مساء، واعتذر عن تلقي تبرعات أخرى إلى وقت لاحق إن شاء الله.

(أنصار السنة) ترسل قافلة مساعدات إلى غزة

وصلت إلى قطاع غزة، الاثنين الماضي قافلة مساعدات إنسانية وطبية مقدمة من جماعة (أنصار السنة المحمدية) في مصر، تعد هي الأولى من نوعها، بعد أسبوع من هجوم (إسرائيل) على قافلة (أسطول الحرية)، لدى توجهها إلى غزة لكسر الحصار البحري عن القطاع الفلسطيني المحاصر؛ مما أسفر عن مصرع تسعة من الناشطين الأتراك.

وقال الشيخ أحمد يوسف، الأمين العام للجماعة: إن المساعدات المقدمة وتصل قيمتها إلى نحو ٥٠٠ ألف جنيه هي عبارة عن ١٩٠ طن سكر وأرز ودقيق وبقوليات، إلى جانب كميات من الأدوية، وكان تلك المساعدات مقررا إرسالها قبل شهور عدة، إلا أن إغلاق معبر رفح الحدودي بين مصر وغزة، حال دون ذلك، إلى أن قرر الرئيس المصري حسني مبارك الثلاثاء قبل الماضي فتح المعبر أمام المساعدات الإنسانية. واعتبر يوسف، في تصريحات نشرتها صحيفة (المصرى اليوم) الأربعاء الماضي، أن المساعدات هي أقل ما يجب تقديمه لسكان غزة المحاصرين، وتابع: إن (إسرائيل) لا تلتزم بأى ضوابط، ويجب على العالمين العربي والإسلامي التوحد للرد على الحصار (الإسرائيلي) لغزة.

وأشار إلى أن الجماعة تستعد لإرسال قوافل عدة أخرى خلال الفترة القليلة المقبلة، خصوصاً في ظل تعاون جمعية الهلال الأحمر بتسهيل إجراءات عبور القوافل عقب فتح المعبر.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٤١)

الإجماع وعمل أهل المدينة

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الباب السادس عشر:

١٦- باب ما ذكر النبيُّ ﷺ وحضّ على اتفاق أهل العلم، وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة، وما كان بها من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار، ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر.

الحديث الأول:

٧٣٢٢ - حدثنا إسماعيل: حدثني مالك، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله السلمي: أن أعرابيا بايع رسول الله ﷺ على الإسلام، فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة، فجاء الأعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أقلني بيعتي، فأبى رسول الله ﷺ، ثم جاءه فقال: أقلني بيعتي، فأبى، ثم جاءه فقال: أقلني بيعتي، فأبى، فخرج الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «إنما المدينة كالكير، تنفي خبثها وينصع طيبها» (طرفه في: ١٨٨٣).

الشرح:

الباب السادس عشر: باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم، وما اجتمع عليه الحرمان مكة والمدينة، وما كان بها من مشاهد النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار، ومصلى النبي ﷺ والمنبر والقبر.

فهذا الباب ذكر فيه البخاري رحمه الله ثلاثة وعشرين حديثا، فيها حث النبي ﷺ وتحريضه على الاتفاق قدر المستطاع، والبعد عن الاختلاف والتنازع، وذكر حجية ما اجتمع عليه أهل الحرمين مكة والمدينة النبوية؛ لما كان فيهما من توافر أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار.

وأما الإجماع فهو كما ذكر أهل العلم: اتفاق مجتهدي العصر من أمة محمد ﷺ على أمر من الأمور الدينية.

وكان الإمام مالك رحمه الله يرى أن عمل أهل المدينة حجة على غيرهم وأنه إجماع، وعلل ذلك بأن المدينة النبوية هي مأوى النبي ﷺ، ودار إقامته، وهي محل إقامة أصحابه رضي الله عنهم من المهاجرين والأنصار من بعده؛ فعملهم حجة على غيرهم، بل عملهم حجة على فهم النصوص والعمل بها أو عدم العمل، هكذا رأى الإمام مالك؛ ولهذا لم يأخذ الإمام مالك رحمه الله بحديث: «البيعان بالخيار ما لم يفترقا» وهو متفق عليه؛ لأن أهل المدينة لم يكونوا يعملون به، والصحيح: أن عمل أهل المدينة لا شك في قوته وحجيته، لكن لا يمكن أن يقدم عملهم على النصوص الشرعية الواضحة الصريحة، بل النص الشرعي يقدم على قول كل أحد، وعمل كل أحد، كائنا من كان.

ثم إن أصحاب النبي ﷺ خرج كثير منهم بعد وفاة النبي ﷺ من المدينة إلى الفتوحات والبلدان المختلفة، واستقروا في البلاد المفتوحة، معلمين للخلق الدين والسنن، سنن نبينا ﷺ، فكانوا نعم القادة ونعم السادة المعلمون، المفقهون، المفهمون لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

إذًا إجماع أهل المدينة حجة ما لم يخالف النص، ولا شك في أفضلية المدينة وأفضلية أهل المدينة، لكن الفاضل من الصحابة وغيرهم قد يخطئ كما هو معلوم، بل قد يخطىء الفاضل ويصيب المفضول.

وهناك أيضا من ذهب إلى حجية عمل أهل الكوفة؛ بحجة أن أهل الكوفة كان عامة علمائهم من أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأنها من البلدان التي كثر فيها نزول الصحابة بعد فتحها في عهد عمر رضي الله عنه، أو تخطيطها في زمن عمر رضي الله عنه.

ونقول نحن: إن أفضلية المكان وأفضلية أهله، وكذا أفضلية الزمان، لا يدلان على إصابة الحق دائما، بل الحجة تدور مع النص حيث دار، وكما قيل: اعرف الحق

تعرف أهله.

ويمكن أن يقال: إن الإمام مالك بن أنس رحمه الله بنى ذلك على ندرة مخالفة أهل المدينة للنصوص الشرعية، وهذا صحيح، لكن ليس دائما.

وعلى كل حال فإن عمل أهل المدينة حجة ما لم يخالف نصا من كتاب الله، أو سنة رسوله ﷺ.

ثم ذكر البخاري رحمه الله في أول ما ذكر من الأحاديث: حديث جابر بن عبدالله السلمي، يرويه عن إسماعيل وهو بن أبي أويس، قال: حدثني مالك، وهو الإمام المشهور مالك بن أنس إمام دار الهجرة، عن محمد بن المنكدر المدني، ثقة فاضل وهو من المكثرين في الرواية عن جابر.

عن جابر رضي الله عنه: «أن أعرابيا بايع النبي ﷺ على الإسلام؛ فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة » يعني: أصابته وعكة ومرض، وهذا مما يصيب من سكن المدينة أولا، كما جاء في حديث ابن عمر مرفوعا: «لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد، إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة» رواه مسلم (١٠٠٤/٢). واللأواء: حمى المدينة.

فجاء الأعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا رسول الله أقلني بيعتي» يعني: ردّ علي بيعتي لأني أريد أن أخرج من المدينة، فهو هاجر إلى المدينة، وبايع رسول الله على الهجرة، ثم إنه أراد ترك الهجرة والرجوع إلى البادية، فأبى رسول الله ﷺ أن يرد عليه هجرته؛ لأنه لا يرد من بايعه، ولا يقيل من بايع على الهجرة أبدا.

قوله: «ثم جاءه مرة أخرى، وقال: أقلني بيعتي، فأبى، ثم جاءه الثالثة فأبى ﷺ، فخرج الأعرابي، فقال رسول الله ﷺ: «إنما المدينة كالكير، تنفي خبثها، وينصع طيبها».

هذا الحديث استدل به البخاري على تفضيل المدينة النبوية على غيرها من المدن، بما خصها الله تعالى به من سكنى رسول الله وأصحابه الكرام، وبما أنها تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، والمقصود به خبث الناس أو الخبيث من الناس، فالمدينة تنفي الخبيث من الناس كما ينفي الكير خبث الحديد، والكير هو منفاخ الحداد الذي ينفخ به في النار حتى ينصهر الحديد، فكما أن الكير ينفي خبث الحديد إذا صهر، فكذلك المدينة تنفي الخبيث من الخلق والناس، وهذا كما قلنا يدل على فضل المدينة وسكناها.

وليس هذا الوصف المذكور عاما لها في جميع الأزمنة، بل هو خاص بزمن الرسول ﷺ؛ لأنه لم يكن أحد يخرج منها رغبة عن الإقامة فيها، إلا من لا خير فيه، فلا يخرج أحد من المدينة التي يقيم فيها رسول الله ﷺ، رسول رب العالمين، معلما، مفقها، تاليا للقرآن، محدثا عن الله، ذاكرا للواجبات، مبينا للمحرمات، لا أحد يخرج من هذا المكان وهذه البلدة، إلا من لا خير فيه من الخلق.

أما بعد وفاته ﷺ، وبعد اكتمال الدين والشريعة، وتمام القرآن والسنة النبوية، فقد خرج جماعة كثيرة من خيار الصحابة رضوان الله عليهم، وسكنوا خارج المدينة حتى ماتوا في تلك البلاد المفتوحة كما قلنا، وهم كثر، ومن أشهرهم: ابن مسعود، وأبوموسى الأشعري، وعلي، والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم، فقد سكنوا الكوفة، بل إن عليا رضي الله عنه وهو رابع الخلفاء الراشدين جعل الكوفة مقرا لخلافته، أي: نقل مقر الخلافة من المدينة إلى الكوفة، وكذلك سكن أبو ذر خارج المدينة، وعمار، وحذيفة، وعبادة بن الصامت، ومعاذ بن جبل، وأبو الدرداء، وغيرهم كثير سكنوا الشام، ومنهم من سكن المدائن بفارس، ومنهم من سكن مصر، وهكذا.



وكما قلنا مقصدهم في ذلك مقصد عظيم وشريف، وهو إمارة البلدان وقيادتها وتعليم أهلها القرآن والسنن النبوية، وبيان ما أمر الله تعالى به وما نهى عنه من الدين.

فهذا كله يدل على أن قوله ﷺ: «إنما المدينة كالكير تنفي خبثها» أنه خاص بزمنه ﷺ؛ حيث كانت الآيات القرآنية تنزل، والأحاديث تتلى، ولوجوب نصرته ﷺ بالهجرة إليه والجهاد.

ومما يدل على ذلك أيضا: ما يقع في زمن الدجال عندما يحاصر المدينة، فترجف المدينة ثلاث رجفات، يخرج على أثرها منها كل منافق ومنافقة.

فهذا الحديث: يدل أنه قد يسكن المدينة منافقون ومنافقات؛ لأنه إذا حاصر الدجال أهل المدينة رجفت المدينة فلا يبقى منافق ولا منافقة إلا وخرج منها، فهذا يوم الخلاص الذي تتخلص فيه المدينة النبوية من المنافقين والمنافقات، والفاجرين والفاجرات الذين يستعلنون بنفاقهم، أو أنهم يخفونه حسب قوتهم، وترى أحيانا بعض ما لا يرضيك منهم في مكة أو المدينة من الساكنين فيها، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يطهر الحرمين منهم.



كلمات في العقيدة

ويمضي العمر سريعًا

بقلم: د. أميــر الحداد

أصغر البنات على وشك أن تصبح أما – إن شاء الله – والأمراض بدأت تستوطن البدن.. (الكوليسترول).. الأملاح.. المفاصل.. (الديسك).. والقراءة أصبحت مستحيلة دون نظارات.

يتذكر أحدنا، وإن لم يكن يتذكر يرجع إلى (ألبومات) الصور وأشرطة (الفيديو) ليرى كيف كان في شبابه.. ثم أول أيام زواجه.. ثم مع الطفل الأول.. ثم تخرجه وشهاداته.. شريط الحياة يمضي سريعا.. ويبدأ العد التنازلي للانتقال إلى الحياة الأخرى..

كنت وصاحبي في جولة سريعة بالمركبة بعد صلاة العشاء:

– وما الذي خطر على بالك لتتذكر كل هذا؟!

– خطبة الجمعة بالأمس.. إخوان كانوا يصلون معنا.. توفوا.. رمضان سيأتينا بعد أقل من شهرين.. وكأننا للتو انتهينا من رمضان الماضي.. الصيف اشتدت حرارته.. وكأنه لم يمر علينا شتاء برد فيه الجو.

– ألم يخبر النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان؛ فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار.. وفي رواية: كاحتراق سعفة».. الترمذي (صححه الألباني)؟!

– بلى.. والخاسر من يسوف.. على المسلم أن يتعامل مع الزمن لحظة بلحظة، الذي يقول: سأفعل.. السنة القادمة.. أو الشهر القادم.. أو الأسبوع القادم.. وهكذا.. فإنه يمر عليه العمر ولم يعمل.. المسلم يقول: هذه اللحظة أذكر الله.. وهذه الدقيقة أذهب إلى المسجد..لا يفوت صلاة.. ولا يضيع صياما.. ولا يتهاون في عمل الخير.. ولا يتقاعس عن المبادرة في الصالحات.. وذلك أن العمر ما هو إلا مجموع الدقائق والثواني..كلما مضى منها شيء نقص بقدره من عمره.. وهي تمضي سريعا.. حركة الأرض سريعة.. والشمس سريعة.. وتعاقب الأيام والليالي سريع.. يبدأ النهار.. ثم يأتي الليل.. ويطلع نهار جديد بعده.. لا تتوقف هذه الحركة.. وينقص عمر الإنسان معها سريعا.. «كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» مسلم والترمذي وابن ماجة.

– يحتاج أحدنا أن يتذكر هذه الأمور ولاسيما أن زماننا مليء بالمشاغل.. الحقيقية والمزيفة.. العمل.. الأهل.. الالتزامات الاجتماعية.. النفس.. أمور كثيرة إذا التفت إليها الإنسان شغلته حتى عن الصلاة.. هل تصدق أني قبل يومين نسيت صلاة الظهر، ولم أتذكرها إلا وأنا أتوضأ لصلاة العصر.. كنت منذ الصباح في لجان واجتماعات وامتحانات للطلبة.. ثم استلقيت نصف ساعة قبل العصر.. ولم أتذكر أنني لم أصل الظهر.. أستغفر الله.

– أحدنا إذا لم يلزم نفسه بأمور.. مثل الصلاة في الوقت بالمسجد.. الزكاة في الموعد.. الرحم وخاصة الوالدين في الموعد.. ويلتزم بذلك دون تغيير مهما كانت الظروف.. فإن أمواج الدنيا تجرفه بعيدا ولا ينتبه والعياذ بالله إلا في سكرات الموت فيقول: {رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت} (المؤمنون: ٩٩-١٠٠).

الأمن الفكري.. واجب الخطباء

يوسف سليمان الهاجري

تتنوع معاني الأمن التي يحتاجها المجتمع، فهناك الأمن النفسي والاستقرار الأسري، وهناك ما يسمى بالأمن الغذائي وأمن الصحة الوقائي، وكذلك الأمن البيئي والزراعي؛ مما يوفر حياة سليمة من الأمراض المعدية، وعلى صعيد آخر هناك الأمن العقدي، والدعوي، والفكري، والعقلي، والعلمي، والاقتصادي، وكذلك الأمن العسكري، والسياسي. فالحاجة إلى الأمن بكافة صوره وأشكاله من أهم الحاجات الفطرية التي لا يمكن أن يكون سلوك الإنسان سويا بدونها، وكما أنه لا حياة للبدن إلاّ بإشباع حاجاته الفطرية، كذلك لا حياة ولا سرور ولا قرار ولا استقرار للقلب والنفس والروح إلا بهذا الأمن.

نعمة الأمن

بيد أن هذا الأمن نعمة وعد الله تعالى بها عباده الذين يعبدونه ويوحدونه ويذبون عن دينه ويحمون حماه؛ فالله سبحانه وتعالى يقول: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا}، كما أن رسول الله ﷺ حرص على بيان هذا المعنى فعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا».

قواعد الإيمان

ولقد أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل وأنزل الكتب لإرساء قواعد الإيمان الصحيح الذي يقوم على سلامة الاعتقاد والقول والعمل، ولا يكون ذلك إلا بسلامة القلب الذي هو بيت الفكر والإرادات والمشاعر وسلطان الجوارح، ولن يكون القول سليماً مرضياً ولا العمل صحيحاً مقبولاً إلاّ إذا كان القلب سالماً لله عز وجل، سليماً من الآفات والعلل ورديء الهمم والعزائم؛ قال تعالى: {يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم} ورسول الله ﷺ يقول: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب».

الأمن الفكري

إن الأمن الفكري حالة تُشعر الفرد والمجتمع بالطمأنينة على ثقافته ومعتقداته وأعرافه ومكونات أصالته ومنظومته الفكرية المستمدة من الكتاب والسنة من أن يصيبها التشويه أو التشويش أو الاختراق أو الضبابية أو التعتيم، وإن الأمن الفكري هو السبيل الوحيد لبلوغ الأمة عزها ومجدها وإحرازها خيريتها واستخلافها وتمكينها أيما تمكين؛ فوحدة الفكر على عقيدة الإسلام تثمر وحدة الشعور بالمسؤولية والواجب، وتحيي الضمائر وتدفع إلى المعالي؛ فيتحقق للأمة سعادتها وفلاحها وعزها وكرامتها، وإذا كان الشباب هم عماد النهضة وأمل المستقبل فبالأمن الفكري نحميهم ونصونهم من الشبهات وضبابيات الأفكار المنحرفة.

دور الخطيب

وواجب تعزيز الأمن الفكري بالمجتمع على الجميع من علماء ودعاة وخطباء ومعلمين ومربين ومصلحين وأولياء الأمور...إلا أنني أخصص بحديثي هنا الخطيب ودوره في جانب تعزيز هذا الأمن الفكري؛ حيث يحظى الخطيب بمكانة كبيرة بين أوساط المجتمع المسلم، ويرتبط المسلمون معه كل أسبوع باستمرار ويستمعون إليه بإنصات بالغ؛ ولذلك كان لابد له من بذل جهد مضاعف في تحقيق هذا الهدف في المجتمع ولاسيما الشباب؛ فينبغي على الخطيب أن يختار بعناية فائقة موضوع خطبته وعناصرها مع كيفية توصيل هذا الموضوع إلى الناس في هذا الوقت الوجيز، ولا يغفل طريقة المعالجة بشكل صحيح؛ لكيلا يقع الناس في الفهم غير الصحيح أو الناقص.

القيم الدينية

كما ينبغي على الخطيب أن يحرص حرصا شديدا على غرس القيم الدينية والعقدية والفكرية والأخلاقية في نفوس الناس؛ لكي تكون لديهم مناعة ذاتية ضد أي انحراف أو لوثة تقابلهم أو تصادفهم، ولاسيما في هذا الزمن الذي انفتحت فيه وسائل الإعلام على الناس من كل صوب، ومن المهم مراعاة جميع الانحرافات من إفراط أو تفريط وغلو أو تساهل، ثم معرفة القيم التي تعالج هذه الانحرافات.

ويجب أن يراعي الخطيب الظروف التي تمر بالمجتمع وتحتاج منه إلى وقفة تجاهها كالتفجيرات والأعمال التخريبية والمفسدة أو قضايا المخدرات والقتل وغيرها، فيعالجها مباشرة ولا يتأخر، ويبين للناس المنهج الصحيح في مثل هذه القضايا، مع ذكر الأدلة الصحيحة الشرعية، والخطيب الموفق هو الذي يأسر قلوب الناس بنصحه الصادق وكلماته الواضحة وأدلته القاطعة وبيانه الساطع وعلمه الواسع.

أسأل الله أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان، وأن يحفظ ولاة أمرنا ووطننا من كل سوء ومكروه، والله يرعاكم.

فقه الدعوة (٦)

د. وليد خالد الربيع

ذكرنا في الحلقة السابقة أن النصوص الشرعية بينت المقاصد العالية للدعوة الإسلامية التي هي هداية الناس، وتحقيق العبودية لله عز وجل ونبذ الشرك والكفر، وتزكية النفوس وتهذيب الأخلاق وفق المنهج الرباني.

شروط الدعوة:

للدعوة إلى الله عز وجل شروط لابد من مراعاتها ليحصل الأجر والثواب في حق الداعي، ولتحقق الدعوة أهدافها في حق المدعو والمجتمع؛ لأن الدعوة إلى الله من أفضل العبادات، ومن أسمى القربات، وباب العبادات والقربات في الشرع المطهر منضبط بشروط وضوابط مستمدة من النصوص الشرعية والقواعد الكلية؛ حفظا للمكلفين من اتباع الهوى أو الانحراف في العبادات عن مقصودها بالغلو أو التقصير أو الابتداع والإحداث.

الشرط الأول: الإخلاص

من أهم شروط الدعوة إلى الله عز وجل الإخلاص قال الشيخ ابن باز رحمه الله في بيان أخلاق الدعاة: «يجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل، لا يريد رياء ولا سمعة ولا ثناء الناس ولا حمدهم، وإنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله﴾ وقال عز وجل: ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله﴾، فعليك أن تخلص لله عز وجل، هذا أهم الأخلاق، هذا أعظم الصفات أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة «اهـ.

والإخلاص: هو تصفية السر والقول والعمل من إرادة غير الله، ويكون في القلب والقول والعمل والحال.

قال الدكتور سيد نوح رحمه الله مبينا حقيقة الإخلاص في الدعوة: «أن يقصد الداعية بكل ما يصدر منه من قول أو فعل وجه الله وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته، من غير نظر إلى مغنم أو مظهر أو جاه أو لقب أو تقدم أو تأخر، واضعا هذه الآية نصب عينيه: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت﴾.

إن هذا الخلق إن توافر في الداعية حمله على بذل كل ما في طاقته، كل ما في وسعه في الدعوة إلى الله، وكان سببا في عون الله وتأييده وتوفيقه ونصره فيكون النجاح والفلاح.

وفي سيرة الأنبياء والمرسلين وورثتهم على مدار الزمان كله ما يقطع بأهمية هذا الخلق في حياة الدعاة إلى الله ونجاحهم في كل ما يقصدون» اهـ.

وقد تكاثرت الأدلة على وجوب الإخلاص وفضله في الجملة: فقال عز وجل: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾، وقال عز وجل: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾ وقال عز وجل: ﴿وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى﴾.

وقال ﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، وذكر منهم: رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها ؟ قال: تعلمت العلم وعلّمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار» (أخرجه مسلم).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» (أخرجه مسلم)، وقال ابن عباس: من راءى بشيء في الدنيا من عمل وكله الله إليه يوم القيامة، وقال: انظر هل يغني عنك شيئا، وعن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من يسمّع يسمّع الله به، ومن يراءِ يراءِ الله به» (متفق عليه)

وعن محمود بن لبيد قال: قال النبي ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر: الرياء، يقول الله يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء» (أخرجه أحمد).

وعن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «بشر هذه الأمة بالسناء والرفعة والنصر والتمكين في الأرض: فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب» أخرجه أحمد.

قال عبادة بن الصامت: «يجاء بالدنيا يوم



القيامة فيقال: ميزوا ما كان منها لله عز وجل فيماز، ويرمى سائره في النار» وقال الفضيل: «ترك العمل من أجل الناس شرك، والعمل من أجل الناس رياء، والإخلاص أن يعافيك الله عنهما»، وقال جعفر بن حيان: «ملاك هذه الأعمال النيات؛ فإن الرجل يبلغ بنيته ما لا يبلغ بعمله».

وقد ضرب سلفنا الصالح أروع الأمثلة في الإخلاص وتجريد العمل لوجه الله:

قال حذيفة: «ثلاث خصال إن كنّ فيك لم ينزل من السماء خير إلا كان لك فيه نصيب، يكون عملك لله عز وجل، وتحب للناس ما تحب لنفسك، وهذه الكسرة من الطعام تحرّ فيها ما قدرت».

قال بعض الوعاظ لمحمد بن واسع: «ما لي أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشعر ؟» فقال محمد: «يا فلان ما أرى القلوب أتيت إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب».

وعن ابن المبارك قال: قيل لحمدون بن أحمد: ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا؟ قال: «لأنهم تكلموا لعز الإسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضا الخلق».

قال خالد بن صفوان: لقيت مسلمة بن عبد الملك، فقال: يا خالد أخبرني عن حسن أهل البصرة، يعني الحسن البصري، قلت: أصلحك الله، أخبرك عنه بعلم، أنا جاره إلى جنبه، وجليسه في مجلسه، وأعلم من قبلي به: أشبه الناس سريرة بعلانية، وأشبههم قولا بفعل، وإن قعد على أمر قام به، وإن قام على أمر قعد عليه، وإن أمر بأمر كان أعمل الناس به، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، رأيته مستغنيا عن الناس، ورأيت الناس محتاجين إليه، قال: حسبك، كيف يضل قوم هذا فيهم؟!

وعن أبي حمزة الثمالي قال: كان علي بن الحسين يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول: «إن صدقة السر تطفئ غضب الرب عز وجل»، وقال عمرو بن ثابت: لما مات علي بن الحسين فغسلوه جعلوا ينظرون على آثار سواد في ظهره، فقالوا: ما هذا ؟ فقالوا: كان يحمل جراب الدقيق ليلا على ظهره فيعطيه فقراء المدينة».

والطريق إلى الإخلاص بقطع الطمع فيما في أيدي الناس والزهد في الثناء والمدح؛ فلا يجتمع الإخلاص مع محبة الثناء والمدح والطمع فيما في أيدي الناس.

قال الدكتور عبد الكريم زيدان: «المطلوب من الداعي أن يدعو إلى الله وهذا هو الواجب عليه، وليس المطلوب منه أن يستجيب الناس؛ قال تعالى: ﴿وما على الرسول إلا البلاغ﴾، فإذا كان الرسول غير مكلف إلا بالتبليغ، فغيره من آحاد الأمة أولى ألا يكلف بغير التبليغ».

ثم يتبع ذلك ببيان بعض النتائج التي تبنى على هذا الأصل، فيقول: «إذا كان المطلوب من المسلم أن يدعو إلى الله وليس المطلوب منه أن يهدي الناس، فعليه أن يستمر على الدعوة بلا كلل ولا ملل ولا فتور؛ لأن واجبه البلاغ والتبيين، وهذا متعلق به فعليه أن يؤديه كما يؤدي سائر العبادات وإن لم يستجب له أحد».

ويقول أيضا: «الداعي إلى الله يؤدي واجبا ويقوم بعبادة امتثالا لأمر الله، والأجر على العبادة يناله العابد من الرب الجليل تفضلا منه وإحسانا، وعلى هذا فلا يطلب الداعي من أحد من الخلق أجرا على دعوته ولا مالا ولا ثناء ولا جاها ولا أي عوض من الأعواض المادية أو المعنوية؛ قال تعالى مخبرا عن نوح عليه السلام: ﴿فإن توليتم فما سألتكم عليه من أجر إن أجري إلا على الله وأمرت أن أكون من المسلمين﴾، وقال عن نبينا ﷺ: ﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى﴾ وهكذا جميع رسل الله يدعون الناس إلى الله ولا يبغون منهم جزاء ولا شكورا؛ لأن أجرهم على الله الكريم، قال عز وجل: ﴿وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون﴾ اهـ.

ويحذر الدكتور سيد نوح رحمه الله من خطر الرياء والسمعة على الدعوة والدعاة فيقول: «الآفة الثامنة التي يبتلى بها بعض العاملين، والتي تعد من أخطر الآفات، وأشدها فتكا بهم، وعليهم أن يجاهدوا أنفسهم فورا للتخلص والتطهر منها و إلا ضل سعيهم في الدنيا والآخرة إنما هي الرياء أو السمعة.»

ثم يوضح ذلك بقوله: «الرياء أن يعمل لغير الله، والسمعة أن يخفي عمله لله ثم يحدث به الناس»، ثم يذكر رحمه الله تعالى مجموعة من الآثار الضارة والعواقب المهلكة للرياء والسمعة يمكن تلخيصها فيما يلي:

١- الحرمان من الهداية والتوفيق.
٢- الضيق والاضطراب النفسي.
٣- نزع الهيبة من قلوب الناس.
٤- الإعراض من الناس وعدم التأثر.
٥- عدم إتقان العمل.
٦- الفضيحة في الدنيا والآخرة.
٧- الوقوع في غوائل الإعجاب بالنفس ثم الغرور ثم التكبر.
٨- بطلان العمل.
٩- العذاب الشديد في الآخرة.

وتفصيلها في رسالته القيمة (آفات على الطريق).

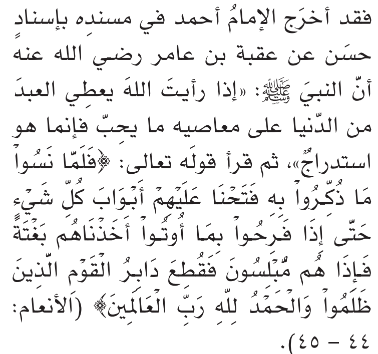
نسأل الله عز وجل أن يرزقنا وإياكم الإخلاص لوجه الكريم، وأن يحفظنا جميعا من الرياء والنفاق والشرك والشقاق وسيئ الأخلاق، إنه سميع قريب مجيب

تحذير الساهي اللاهي من استدراج الله



بقلم: فضيلة الشيخ أسامة بن عبد الله خياط

في مقام البيان والتّذكير وإرشاد العباد إلى ما تطيب به حياتهم وتستقيمُ به أحوالُهم، يأتي التنبيهُ والتحذيرُ لمن تجافى عن طريق الهداية وسلك سبيلَ العصيان والمحادّة؛ أنّ ما يراه من تتابُع النعمَ واتّصال المنن إنما هو نذيرٌ له بحلول العقوبة ونزولِ البأس ووقوعِ البلاء.



فقد أخرَج الإمامُ أحمد في مسنده بإسنادٍ حسَن عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أنّ النبيَ ﷺ: «إذا رأيتَ اللهَ يعطِي العبدَ من الدّنيا على معاصيه ما يحِبّ فإنما هو استدراجٌ»، ثم قرأ قولَه تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٤٤ - ٤٥).

وهو إخبارٌ منه سبحانه أنّ أولئك العصاةَ لما تركوا العمل بما أمرهم الله به على ألسنة رُسُله إعراضاً عنه وتكذيبًا به، بدّل الله مكانَ بأسائهم رَخاءً وسعة في العَيش وصحّة وسلامة في الأبدان استدراجًا لهم، حتى إذا فرحوا بما فتح الله عليهم من أبوابِ النعَم فبطروا وأشروا وأُعجبوا بما عندهم، وظنّوا أنّ ذلك لا يفنى، وأنه دليل بيّنٌ على كمال رضا الله عنهم وجميل برّه بهم - أتاهم سبحانه عندها بالعذاب فجأة وهم غارّون لا يشعرون أنّ ذلك كائنٌ حالٌ بهم، وأنكى شيءٍ هو ما يَفجَأ المرءَ مَنَ البغتة؛ فكان التذكيرُ الذي تركوه إعراضًا وتكذيبًا وإصرارًا بمنزلة الآيةِ والعلامة على الاستدراج والإمهال، كما قال سبحانه: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ (الأعراف: ١٨٣)، فأصبحوا آيسين من كلّ خير، منقطعةً حجَجُهم، لا يُحيرون جوابًا لشدّة ما نزل بهم من سوءِ الحال.

قال الحسن رحمه الله: «مَنْ وسّعَ الله عليه فلَم يرَ أنه يُمكَر به فلا رأيَ له»، وقال قتادة رحمه الله: «بغَت القومَ أمرُ الله، وما أخذ الله قوماً قط إلا عند سَكرتهم وغرّتهم؛ فلا تغترّوا بالله؛ فإنه لا يغترّ بالله إلا القوم الفاسقون».

وفي الآية -كما قال أهل العلم- أنّ البأساءَ والضراءَ وما يقابلهما من السراء والنعماء هو مما يتربى ويتهذّب به الموفّقون من الناس، وإلا كانت النعمُ أشدّ وبالاً عليهم من النقَم، وهذا ثابت بالاختيار؛ إذ الشدائدُ مصلحةٌ للفساد، وأجدرُ الناس بالاستفادة من الحوادث المؤمن، كما جاء في حديث صهيب رضي الله عنه عن رسول الهدى ﷺ أنّه قال: «عجبًا لأمر المؤمن، إنّ أمرَهُ كلّه له خير؛ إنْ أصابتهُ سرّاءُ شكر فكان خيرًا له، وإنْ أصابتْه ضرّاءُ صبَر فكانَ خيرًا له» أخرجه مسلم في (صحيحه).

وأمّا الثناء الحسَنُ في ذلك الذي جرَى من نصر الله تعالى لرُسُله بإظهار حجَجهم وتصديق نُذُرهم وإهلاك المشركين الظالمين بالعذاب المستأصل الذي لم يغادر منهم أحدًا وإراحةِ الخلق من شركهم وظُلمهم، فهو ثابتٌ حقٌ لله ربّ العالمين المدبّر لأمورهم المقيم لأمر اجتماعهم بحكمته البالغة وسنَنه العادلة؛ ففي هذا بيانٌ للواقع من استحقاق الحمد والثناء لله تعالى، وفيه إرشادٌ للمؤمنين بما يتعين عليهم من حمده سبحانه على نصر عباده المرسَلين المصلحين وقطع دابر الظالمين المفسدين، وعلى حمده عزّ اسمه في كلّ أمر وفي خاتمة كلّ عمل؛ كما قال سبحانه في حقّ عباده المتقين: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (يونس: ١٠)، ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللّهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: ٩٩).

إنّ فيما أوضحَه رسول الهدى ﷺ مما يعطيه الله تعالى للعُصاة من سابغ النعَم مع إقامتهم على العصيان واجتراحهم السيئات إنما هو استدراج وإملاءٌ فيه تحذيرٌ وإرشاد للأمّة قاطبةً في أعقاب الزمن يبعَث على اجتناب أسباب سخَط الله والسلامَة من عقوبته؛ فإنّ أخذَه أليمٌ شديدٌ كما قال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ (هود: ١٠٢)، وكما جاء في الحديث أنّ النبي ﷺ قال: «إنّ الله عزّ وجلّ يُملي للظالم -أي: يمهله، فإذا أخذَهُ لم يُفلته»، ثم قرأ هذه الآية. أخرجه مسلم في (صحيحه)..

فاللّهمّ جنّبنا أسبابَ غضَبك، واسلُك بنا سبيلَ مرضاتك، ووفّقنا للاعتبار بعظاتك.

(المقومات): إعفاء الأطفال المقيمين من دفع رسوم فحوصات وعلاج السرطان.. خطوة في الاتجاه الصحيح

ثمن رئيس اللجنة الصحية بجمعية مقومات حقوق الإنسان الدكتور المنذر الحساوي قرار وزير الصحة الدكتور هلال الساير إعفاء مرضى السرطان من الأطفال غير الكويتيين تحت سن الثامنة عشرة من دفع رسوم التحاليل والفحص النووي والإشعاعي والعلاج الكيماوي الخاص بمرض السرطان، مؤكداً أن معاملة مرضى السرطان من الأطفال المقيمين كالكويتيين بادرة إنسانية كريمة وخطوة في الاتجاه الصحيح ، ومطالباً بأن تكون الإعفاءات والخدمات التي تقدمها الوزارة والمرافق التابعة لها شمولية ومتوافقة مع منظومة التأمين الصحي المعمول به وفقا للقانون الكويتي رقم ١٩٩٩/١ ولا سيما أن المرض لا يفرق بين كويتي ومقيم ولا بين طفل أو رجل، ومشددا على أن تصنيف الناس بين مستحق للعلاج وغير مستحق له مخالف للمبادئ الإنسانية التي تعمل بها الوزارات والمؤسسات وفي مقدمتها وزارة الصحة، ومبيناً أن التمييز في العلاج على أساس الجنسية أو الدين أو العرق مخالف لكافة الأديان والأعراف والمواثيق الدولية.

وأوضح أن على وزارة الصحة مسؤولية كبيرة تجاه تحسين ملف حقوق الإنسان في الكويت كونها إحدى الوزارات اللصيقة بحقوق الإنسان، مطالباً بسرعة تنفيذ قرار الساير من خلال لجان متابعة تساهم في تفعيله وتطبيقه بأسرع وقت ممكن، لافتاً الانتباه إلى أن قرار الساير جاء متوائما مع ما تضمنه تقرير الجمعية عن الأوضاع الصحية في الكويت لعام ٢٠٠٩ وهو متوافر بالكامل على موقع الجمعية على شبكة الإنترنت.

مجلس الوزراء أقر إنشاء هيئة وطنية للاعتماد الأكاديمي لتحسين مستوى برامج التعليم العالي

أعلن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء روضان الروضان في تصريح له أن المجلس اعتمد مشروع مرسوم بإنشاء الهيئة الوطنية للاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم، الذي يهدف الى تحسين مستوى برامج مؤسسات التعليم العالي في الكويت وتحديد مؤسسات التعليم العالي في الخارج التي يسمح باعتماد مؤهلات الخريجين فيها، وذلك من خلال عمليات التقييم المستمر وفقا لمعايير هيئات الاعتماد العالمية وتعزيز التعاون معها، وتفعيل التخطيط الجامعي في مؤسسات التعليم العالي، وتأهيل الكوادر الوطنية القادرة على القيام بعملية التقييم المطلوبة.

الهلال الأحمر: قوافل إغاثة للشعب الفلسطيني خلال أيام

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي تسيير قوافل إغاثة إلى الشعب الفلسطيني بقطاع غزة خلال الأسبوع المقبل من خلال معبر رفح في العريش تحت مظلة جمعية الهلال الأحمر الكويتي.

واكد رئيس مجلس إدارة الجمعية برجس البرجس عقب لقائه ممثلي وفد أسطول الحرية برئاسة النائب وليد الطبطبائي أن هذه المساعدات الإنسانية يجب ألا تكون موجهة سياسيا، مشيرا إلى أن الجمعية تتبع لوائح الاتحاد الدولي للصليب والهلال الأحمر الدولي.

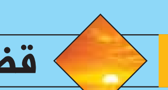
وأكد البرجس أن الجمعية تعد من أوائل الجمعيات التي قدمت المساعدات للشعب الفلسطيني، ولاسيما الأشقاء في قطاع غزة، كما أكد حرص الكويت حكومة وشعبا على استمرار دعمها للشعب الفلسطيني، موضحا أن جمعية الهلال الأحمر الكويتي جمعية إنسانية تطوعية تقدم المساعدة والعون لأشد الحالات ضعفا دون تمييز من حيث الجنسية أو الأصل أو اللون أو الجنس أو المعتقدات الدينية أو السياسية والفكرية.

وقال: إن المساعدات التي تقدمها الكويت للشعب الفلسطيني في قطاع غزة تؤكد أن الكويت كانت ولا تزال السباقة في مد يد العون للشعب الفلسطيني، داعيا إلى تكاتف الجهود لمساعدة الأشقاء في قطاع غزة.

وأكد البرجس حرص الجمعية على بذل كل ما تملكه من جهد وإمكانات في سبيل المساعدة لإيصال المساعدات الكويتية إلى أهالي غزة، وذلك في إطار حرصها على دعم الجهود الرامية إلى تخفيف المعاناة عن أهالي القطاع.

وأضاف أن العمل المشرف الذي تقوم به الجمعية لم يأت من فراغ، بل يستند إلى المبادئ التي يؤمن بها سمو أمير البلاد الشيخ صباح الاحمد، والذي عبر في أكثر من مناسبة عن دعمه الكامل لمساعدة المنكوبين وإزالة العوائق التي تعترض تسهيل المساعدات التي تقدمها الجمعية، سواء من خلال العطاء المعنوي و المادي.

وأضاف أن الجمعية هي إحدى أذرع الكويت التي تسارع بتقديم الإغاثة والمساعدات لجميع الشعوب المحتاجة، سواء بسبب الحروب أو إصابتها بكوارث بيئية من زلازل وفيضانات، أو تعرضها لمجاعات وغيرها من الكوارث.



المعاهد الشرعية بين تهمة الإرهاب .. وواجب الحفاظ على الهوية (١)

كتب: وائل رمضان

تناولنا في مقال سابق الهجمة الشرسة التي تتعرض لها المناهج التعليمية في مؤسساتنا التربوية، وكيف استهدفت هذه الحملة في الأساس كل ما هو متعلق بالدين على وجه الخصوص، وذكرنا أنّ المستعمر الأجنبي نجح في تحقيق أهدافه بمسخ الهوية العربية والإسلامية لكثير من الدول التي صارت في ركب التغريب والعلمنة ونبذ الدين، ولم تَسلم من هذه الحملة المؤسسات الدينية وغير الدينية، فالأزهر على سبيل المثال من أقدم المؤسسات الدينية التي تعرضت لهذه الحملة؛ حيث اعتمد المستعمر في تدميره على سياسة المثل الإنجليزي المشهور «بطيء لكنه أكيد المفعول»، وتم تسديد ضربات قاتلة إلى التعليم الأزهري لاسيما بعد قدوم الاحتلال البريطاني إلى مصر؛ حيث عمد (دوجلاس دنلوب) إلى تهميش دور الأزهر وتركه في حالة متردية، في الوقت الذي قام فيه بدعم المدارس المدنية - غير الدينية - بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي، وكان ذلك كفيلاً بانصراف الناس عن الأزهر وعن التعليم الديني عموما إلى مثل تلك المدارس المدنية التي تكفل لصاحبها مكانة مرموقة بين أبناء المجتمع الذي صار ينظر إلى الثروة والمكانة على أنها كل شيء.

وللعلم فإن (دوجلاس دنلوب) هو أحد القساوسة المُنصّرين، وقد قام اللورد (كرومر) بتعيينه في منصب مستشار لوزارة المعارف المصرية (وزارة التعليم)، الذي كان يتحكم في السلطة الفعلية الكاملة بالوزارة.

ولنا أن نتوقع ما الذي تصير إليه أمور وزارة المعارف في بلد إسلامي؛ عندما يكون على رأسها أحد المنصرين وقساوسة الدولة المحتلة! لقد استطاع هذا القسيس أن يرسم سياسة تعليم على وفق الهوى الغربي النصراني.

ولم تكن حال المعاهد والمدارس الدينية في البلدان العربية الأخرى بأحسن حالاً من الأزهر، ولكنها كما يذكر الكاتب يحيى أبو زكريا في مقاله: (بين التعليم الديني والهوية) أن هذه المعاهد صمدت بقوة أمام جهود المستعمرين في تغريب الأمة ومسخ هويتها، ويقول: أدت الزوايا والكتاتيب والمعاهد الدينية دورًا كبيرًا في المغرب العربي في الحفاظ على اللغة العربية التي لجأ الاستعمار الفرنسي إلى كل الأساليب والإجراءات لوأدها.

وقد كانت القوانين الفرنسية الاستعمارية تنصّ على أنّ تدريس اللغة العربية محظور، وكل من يعتقل متلبسًا بتدريس اللغة العربية يتمّ سجنه بين ستة أشهر وسنتين، وهذا الإجراء كان متبعًا في كل المناطق المغاربية: الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا، وفي ليبيا لجأ الإيطاليون إلى محاربة كل الزوايا الدينية التي دأبت على المحافظة على الأصالة العربية والإسلامية التي زودّت الشيخ عمر المختار – رحمه الله – قائد الثورة الليبية بعناصر لا تأبه للموت في سبيل الحفاظ على مقدسات الشعب الليبي الإسلامية والعربية، وفي تونس أدى جامع الزيتونة أدوارًا كبيرة في تاريخ تونس، وسعت فرنسا للقضاء على هذا المعلم الديني، لكنّها لم تتمكن من ذلك، بل بقي هذا المعلم يرفد الساحة التونسية بمصلحين منذ خير الدين الثعالبي، وفي موريتانيا أدى الشيخ الشنقيطي والزوايا الدينية دورًا كبيرًا في مقاومة كل مظاهر التغريب.

وعلى الرغم من الميزانيات المحدودة لهذه المؤسسات لاسيما في العهود الاستعمارية، إلاّ أنّها تمكنت من الحفاظ على الشخصية العربية والإسلامية وعلى اللغة العربية والإنتماء العربي والإسلامي.

وقد كانت هذه المعاهد تعتمد في مناهجها اعتماداً أساسياً على:

- تدريس القرآن الكريم قراءةً وتفسيرًا.
- السنة النبوية متنًا وسندًا.
- اللغة العربية نحوًا وصرفًا وبلاغة.
- أصول الفقه.
- كتب الأخلاق والآداب الربانيّة.

ومن خلال هذه المنطلقات استطاعت هذه المعاهد أن تصون هويّة الشعوب الإسلامية في مرحلة كان فيها الاستعمار يستخدم كل ما لديه من وسائل من أجل تدمير الهويّة الإسلامية والعربية، والقضاء على أي شيء له صلة بالعربية أو الإسلام، ولكنها بفضل الله تحطمت على صخرة المعاهد الدينية التي نجحت إلى أبعد الحدود في تدمير كافة هذه المخطّطات الاستعماريّة التغريبيّة.

ولا شك أن المستعمر لم يهدأ له بال في استهداف هذه المؤسسات التي يعلم يقينًا أنها الشوكة التي تقف في حلقه لتنفيذ مخططاته وفرض سياساته في المنطقة، ولعل المهمة بالنسبة له كانت أيسر من السابق، وخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ذلك

الحدث الذي كان من الأحداث المركزية حيث تغيرت بعدها كثير من الاستراتيجيات في المنطقة وأهمها استراتيجيات التعليم، فالمدارس الدينية - كما زعموا - هي التي أخرجت (طالبان)، والمدارس الدينية في السعودية هي التي تُخرِّج أصوليين، ودور القرآن الكريم في المغرب هي التي تدعو للتكفير، ومناهج التعليم الديني التي تحفظ للإسلام قوامه هي السبب في الإرهاب والتطرف؛ إذًا تجب محاصرة هذه المدارس والمناهج والضغط عليها من أجل ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة لا يتسع المقام لسردها.

ولا شك أن هذه المخططات الخبيثة التي لم تعد تخفى على أحد تفرض على الشرفاء من هذه الأمة أن يبذلوا كل السبل والوسائل الممكنة للحفاظ على هذه المؤسسات التي هي خط الدفاع الأول والأخير في هذه المواجهة، لاسيما بعد أن استطاع أعداء الأمة إحكام السيطرة كليًا على مناهج التعليم في المدارس والمؤسسات التربوية العامة؛ فالعناية بالتعليم الديني المتخصص من أسباب بقاء العلم الشرعي الذي هو أصل الدين وقوامه، وسر نهضة الأمة والحفاظ على هويتها، بل هو سر قوتها ونهضتها.

ولقد أقر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ضرورة هذا الأمر حين ندبا الأمة إلى ضرورة تخصص فئة من المسلمين في تَعلُّم الدين وتعليمه للناس؛ قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَافَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة:١٢٢).

وفي السُنّة النبوية إشارة إلى أهمية وجود العلماء المتخصصين والمؤهلين للفتوى؛ ففي الحديث المشهور المتفق عليه مِّن حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

ولا تكاد ملة من الملل تخلو من تعليم ديني متخصص تنشأ فيه كوادر تخدم أبناء الملة وتحافظ على مكتسباتها الدينية، وتستمر في تعليم الدين لأجيالها، فالمدارس والمعاهد والكليات الدينية موجودة في معظم المجتمعات اليهودية والنصرانية والهندوسية والبوذية وسائر الملل، ففي المدارس الدينية في دولة الكيان الصهيوني يدرس ٢٢٪ من طلاب هذا الكيان في هذه المدارس، وغيرهما من التي تستوعب عشرات الألوف.

من هنا فإن اهتمام الدعوة السلفية المباركة بهذا الجانب إنما هو من بركات هذه الدعوة؛ حيث انتشرت مدارسها ومعاهدها في ربوع المعمورة، فلا تكاد تجد بلدًا من البلدان أو قطرًا من الأقطار إلا والمعاهد السلفية تضيء سماء هذا البلد أو ذاك القطر.

وفي محاولة منه لرد شبهة أن المعاهد الشرعية تُخرِّج الإرهابيين وتربي الشباب على التطرف والغلو، يفند الدكتور سعد الدين الكبي - حفظه الله - هذه الفرية فيقول: من البديهي جدًا ألا يجتمع التعليم والتطرف؛ فالتعليم عملية تربوية لرفع مستوى الإنسان للوصول به إلى المستوى الذي ينبغي أن ترتقي إليه الإنسانية في معناها الحقيقي المستحق لتكريم الله تعالى بقوله: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم﴾ (الإسراء:٧٠).

ولم يسجل التاريخ حادثة واحدة من حوادث الغلو والتطرف تَسبّب فيها التعليم، بل إن الحوادث والوقائع من زمن الأنبياء وإلى عصرنا هذا دلت على ذلك، فالإفساد الذي ظهر في بني إسرائيل لم يكن من أتباع النبي موسى عليه الصلاة والسلام، وأعمال القتل والإرهاب مارسها المفسدون ضد أتباع النبي عيسى عليه الصلاة والسلام ولم يمارسوها هم، وإضعاف الدولة الإسلامية في عصرها الأول لم يكن من أتباع النبي محمد ﷺ، وإنما كان من أناس خارجين عن الدولة تسببوا في إضعافها وشق صفها، كأتباع مسيلمة الكذاب في زمن أبي بكر رضي الله عنه، والخوارج في زمن علي رضي الله عنه، والمعتزلة الذين خرجوا على مدرسة الحسن البصري وكفّروه وكفروا مدرسته.

فهذه الحوادث وغيرها لم يتسبب فيها التعليم وإنما ظهرت بسبب الخروج على التعليم والتحريض عليه، ولا يزال التنافر قائمًا بين التعليم والتطرف؛ فلا يمكن أن يتآلفا لأنهما ضدان لا يتوافقان.

والأنبياء والرسل إنما أُرسلوا ليعلّموا الناس ويُربوهم على الأخلاق الفاضلة والسلوك المستقيم، كما ذكر تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أنه قال: ﴿وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم﴾ (البقرة:١٢٩)، فاستجاب الله عز وجل دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فختم الرسالات في العرب ببعث النبي الكريم محمد ﷺ، بمهمة تعليمية تربوية، بيّنها الله عز وجل بقوله: ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (الجمعة:٢).

فعلّم الأنبياء وعلّم أتباعهم، بل إن أصحاب الأنبياء هم من أسّس حلقات علمية أخذت منهجًا تعليميًا ثابتًا أُطلق عليه اسم المدارس، فقامت في المدينة المنورة مدرسة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وفي مكة المكرمة مدرسة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وفي الكوفة مدرسة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ثم توسعت دائرة التعليم الشرعي حتى أخذت شكل المعاهد الشرعية التي تحتوي على سكن خاص للطلبة، وأوقاف خاصة للإنفاق على تلك المعاهد والمدارس من إطعام الطلبة وغير ذلك.

وبعد ما تقدم فإننا نستغرب اتهام البعض للمعاهد الشرعية بأنها تُعلّم التطرف والغلو والتكفير؛ لأنه مخالف للواقع والحقيقة ومطابق للخطأ والتضليل؛ فلا يمكن لعاقل أن يصدق إمكان اجتماع التعليم والتربية مع الحماس المتشبع بجهل وإرعاب وهوى!! بل من المستحيل جداً أن يتفق من يعتمد منهج الأنبياء في التعليم والتربية مع من لا يرى إلا العنف والسلاح !! وللحديث بقية إن شاء الله.

azhariiah@yahoo.com



الزواج البارد.. طلاق صامت



تحقيق: دعاء أحمد

تعيش بعض الأسر حياة زوجية باردة، خالية من العطف والحب والمودة والرحمة، وربما خالية من التكافؤ الزوجي الضروري، فالزوجان هنا يعيشان طلاقاً صامتاً.. لكنه لن يستمر إلى الأبد هكذا، بل سينفجر في يوم ما.. إما إلى طلاق حقيقي، وهذا سيلقي بظلاله على الأبناء ومستقبلهم، أو إلى الرضاء بالحياة (الديكورية) والصبر قهراً عليها، وهذا غالباً يقود إلى مفسدة.

فما الحلول؟ وما مصير الزوجة تحديداً باعتبارها صاحبة الفرص المحدودة، إن لم تكن المعدومة؟!

التحقيق التالي يغوص في أعماق القضية ويحاول تشريحها وتفتيتها ومعرفة فحواها:

حرمان عاطفي

في البداية ترى د. منال علي أستاذة علم النفس الاجتماعي أن هناك فئة من النساء تعاني بصمت في ظل مجتمع يطالب المرأه بأن تحافظ على منزلها حتى لو كانت تعيش مع شبه رجل؛ كي لا تقع في المحظور وتنال لقب (مطلقة)، فهو وصمة عار تلحق بكل أنثى، ففي مجتمعنا العربي ينظر للمرأة على أنها المسؤولة عن فشل الزواج، فخلف الجدران تُوجد مئات القصص المؤلمة لنساء يعاني بعضهن مرارة العيش مع وحش لا يرى في المرأة إلا وسيلة للتنفيس عن غضبه أو أداة لإنجاب الأطفال دون مراعاة لمشاعرها وحقوقها كزوجة وشريكة حياة.

ومن سلبيات هذا الزواج أن يعيش الزوجان في ظل ما يسمى (الطلاق النفسي) وهو غالباً ما يسبق الطلاق الفعلي، حيث يعيش الزوجان كالغريبين في المنزل نتيجة لرغبتهما في الاستمرار من أجل الأبناء أو من أجل الحفاظ على الشكل الاجتماعي؛ حيث إن بعض النساء لا يمتلكن الجرأة لطلب الانفصال بسبب عدم وجود مكان تقيم فيه بعد الطلاق أو وظيفة تستطيع من خلالها أن تعتمد على نفسها، بالإضافة إلى الحرمان من الأبناء في حالة الطلاق، وهو السلاح الفعّال الذي يلجأ إليه بعض الرجال للضغط على الزوجة لتبقى في تلك العلاقة.

وهناك حالات يكون الزوج والزوجة فيما لا يملكان خيار الطلاق؛ لأنه غير مطروح في عائلتهما، وكثيراً ما تعاني المرأة من التعاسة بسبب توقعات المجتمع والأسرة التي تطالبها بالصبر وأن تكون مثالاً للتضحية والغفران، وقد تسهم كثرة الخلافات في تباعد الطرفين، وفي جفاف العلاقة؛ مما يقود إلى خيانة الزوج بسبب الروتين في العلاقة.

الأسباب والعلاج

وتوضح د. منال أهم أسباب الجفاء بين الزوجين، فمهما اختلفت الأسباب، فالحياة قطعاً ستكون شبه مستحيلة مهما حاول الطرفان التمثيل أمام الأبناء والآخرين.

وقد ينتج عن ذلك النوع من المعيشة إصابة بعض النساء بالاكتئاب والأمراض النفسية نتيجة المشكلات وعدم القدرة على البوح بما تشعر به، فهي تعاني بصمت وتضحي من أجل أسرتها، وبعضهن تنحرف؛ فتلجأ للبحث عن رجل آخر يشعرها بأنها أنثى ولا تزال مرغوبة.

وتضيف: إن الحل في علاج هذه المشكلة



يعتمد بالدرجة الأولى على طبيعة المرأة وقدرتها على التغيير والرغبة بتطوير ذاتها لعلاج الخلل الحادث في علاقاتها بزوجها، والوعي بحجم مشكلاتها والبحث عن الحلول بعيداً عن الخيانة أو الرضوخ للعنف والحرمان.

فيجب ألا تتخلى المرأة عن حقوقها، ولا بد أن تدافع عن حقها في الاحترام والحب والحصول على الرعاية، فنحن بحاجة كمجتمعات عربية لوجود مأوى للنساء المعنفات في كل مدينة لاحتواء كل امرأة تعاني ولا تجد مكاناً تأوي إليه.

وتشدد د. منال على أهمية تطوير المرأة لنفسها بالرجوع إلى مقاعد الدراسة أو الدورات التي تساعدها على دخول سوق العمل المناسب لها وفق الضوابط الشرعية والانخراط في الأنشطة الاجتماعية، ومحاولة البحث عن حلول مشكلاتها مع

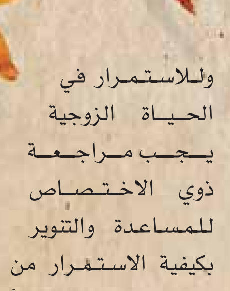
الحل يكمن في طبيعة المرأة وقدرتها على التغيير والبحث عن الحلول بعيداً عن الخيانة أو الرضوخ للعنف

الطرف الآخر واللجوء للإخصائين لإنجاح زواجها. وفي حالة استحالة استمرار الزواج فمن الأفضل أن تنفصل بهدوء وبعيداً عن المشكلات ودخول الأبناء طرفاً في هذه الخلافات.

زواج خاوٍ

وحول التأثير النفسي لهذا الزواج ترى الدكتورة أميرة الزين استشارية علم النفس أن الأصل في الزواج المعنى، والهدف منه التوافق والحب والمودة والاحترام، فإذا خلا من هذه المعاني أصبح الزواج خاوياً وخالياً ولا معنى له، مشيرة إلى التأثير النفسي على الزوجين من خلال ما يصابان به من الاضطراب السلوكي الحاد من حدة المزاج، وعصبية على الذات وعلى الآخر، وحالة من التوتر والقلق نتيجة عدم التوافق والانسجام بين الزوجين، والاكتئاب الذي تتعرض له المرأة أكثر من الرجل.

وتوضح أنه قد يكون الانفصال حلاً لفض كثير من النزاعات والخلافات الأسرية، لكنه غير مستحب خاصة عند وجود أولاد؛ لذا يجب السعي لتحسين الوضع من قبل الزوجين لمسايرة الحياة، خصوصاً من قِبل الزوجة لمواصفاتها الربانية بقدرتها على التحمّل والتضحية، ثم بعد ذلك إذا استحالت العيشة بينهما فيكون الانفصال هو الحل السليم.



وللاستمرار في الحياة الزوجية يجب مراجعة ذوي الاختصاص للمساعدة والتنوير بكيفية الاستمرار من خلال مراكز التوجيه الأسري لمعرفة الآلية المتبعة خاصة عند وجود أطفال والتخفيف من الآثار المترتبة من خوف وقلق جراء الاضطرابات الأسرية.

الإعلام والمشكلات الزوجية

وعن دور الإعلام في تعرضه للمشكلات الزوجية يذكر المذيع خالد العتيبي أن من أهم الموضوعات الزوجية التي ناقشناها



موضوع (زوجان بلا مشاعر)، وهو من القضايا الشائكة بين الزوجين أن تصل المشاعر بينهما لدرجة البرود التام، وهي معاناة كبيرة لمسناها لدى كثير من النساء خاصة، ويلعب اختلاف البيئات دوراً كبيراً في الموضوع.

ويرى أن الحل الأمثل لمشكلات الحياة الزوجية هو التثقيف الزوجي؛ فكثير من الأزواج يجرب ولا يلجأ لأهل الخبرة والمعرفة، فالعالم اليوم غير الأمس، وهنالك معارف كثيرة تغيّرت عن واقع الأزواج بالأمس، فهنالك معرفة الطباع والتعامل معها، والفرق بين عقل الرجل والمرأة، وفنون إدارة الخلافات الزوجية وغيرها من المعارف المهمة في حياة الزوجين. وقبل كل شيء لا بد أن يعرف الزوجان أنهما شريكان من أجل النجاح في الحياة لا من أجل أن ينتصر أحدهما ويفرض رأيه على الآخر، وعندها سيتنازل كل منهما حتى تسير السفينة بسلام، وإذا لم تفلح الحلول للتقارب بين الزوجين فالانفصال خير، خاصة لو كان في البداية.

تراكمات نفسية

أما استشارية العلاج الأسري د. سلمى سيبيه فترى أن الزواج أساسه المودة والرحمة، وبدونهما تصبح الحياة باردة حد الموت... والحياة الزوجية مليئة بالاختلافات، فكيف يصمد هذا الزواج في وجه الهزات بكل ثبات ومرونة مهما كانت قوية؟! فبدون العاطفة يصعب احتواء المشكلات التي ستحصل في كل بيت لا محالة، ولا شيء أسوأ من الحياة الخالية من العاطفة.

وتوضح أن هذا الزواج يعد واجهة اجتماعية يراها المجتمع مظهراً خارجياً، فهم أمام الناس زوج وزوجة ومنزل وربما أطفال، ويخرجون ويزورون، ولا يعرف المجتمع المقرب منهم ماذا يحدث في حياتهما الخاصة. وعلى الرغم من هذه الحياة الجافة، فقد ترى بعض النساء أن بقاءها بهذا الشكل خير لها وعلى قول إحداهن: «يؤدي لي هذا الزواج ديكوراً اجتماعياً أحتاجه بدلاً أن يقال عني مطلقة»، محذرةً من العواقب السلبية التي تنجم عن هذه الحياة فهي تؤدي إلى الانفصال العاطفي، وقد يتطور الأمر إلى الخيانة الزوجية، وقد يؤثر سلبياً على الأطفال.

لابد أن يعرف الزوجان أنهما شريكان من أجل النجاح في الحياة لا أن ينتصر أحدهما على الآخر

نصائح للزوجين

وتنصح استشارية العلاج الأسري كل زوجين يعيشان هذه الحياة الزوجية بالآتي:

- حاولا تقليص حجم الفجوة العاطفية بينكما بالحوار وبالتغاضي عن عيوب الآخر أو تقبلها.
- استعينا على ذلك بالدعاء، ثم بحضور الدورات التدريبية لإتقان مهارات الحياة مثل: مهارة الاتصال ومهارة الإقناع وكذلك مهارة الحوار.
- تعرفا على أنماط شخصيتكما، ولا تستسلما أبداً.
- عليكما بالابتسامة لأنها مفتاح القلوب، ابتسم يبتسم لك الآخرون، وأضيفا المرح إلى حياتكما ليكسر حواجز الصمت والجمود داخل أسرتكما.

كامل الحرية

وعن رأي الشرع في هذ الزواج تذكر د. إلهام باجنيد أستاذ الفقه المساعد بجامعة الملك عبد العزيز أنه في مثل هذا الزواج وبشكلٍ عام إذا تضررت المرأة في حياتها الزوجية فإنها تكون بالخيار أن تستمر أو تطلب الفراق، مشيرة إلى أن الشرع لا يفرض على الزوجة أحد الخيارين، بل يمنحها كامل الحرية في اختيار ما تراه مناسباً لها ولأسرتها، وإذا اختارت الاستمرار لا تكون آثمة في نظر الشرع؛ لأنه كما أسلفت محض اختيارها، إلاّ أنه ينبغي أن يكون خيار استدامة، فالحياة تبنى على خلفية نقية ونظيفة؛ إذْ ليس من المقبول شرعاً ولا عرفاً أن تستمر في مثل هذه الحياة ثم تسلك طريقاً منحرفاً تعوّض به ما فاتها في حياتها الزوجية لتظل أمام المجتمع محافظة على بيتها وأسرتها.

تسوية أمر الأبناء

وتوضح د. باجنيد أن الشرع منح المرأة المتضررة في حياتها الزوجية مساحة اختيار الفراق لتحيا حياة كاملة إذا رأت أنها لا تستطيع الصبر؛ لذا ينبغي اجتماعياً ألا يضغط المجتمع على المرأة بمواعظ فضل الصبر على الزوج في هذه الحالة بالذات؛ لأن تبعاتها الاجتماعية لن تكون محمودة عندما تساير المرأة ضغوطات المجتمع ظاهراً، بينما هي في الحقيقة تعيش حالة تردٍ ورذيلة لإشباع حاجات ملحّة تختلف في إلحاحها من امرأة إلى أخرى.

أما بالنسبة للأهل فمن المهم جداً أن يتفهموا ما ذُكر سلفاً، وإلا فسيكونون سبباً في أحد أمرين: وقوع ابنتهم فريسة حالة نفسية حرجة، أو التردي إلى مدارك هم أولى الناس بحمايتها منها.

أما الأولاد فإن الأفضل لهم لا يستطيع أن يحدده إلاّ المرأة نفسها القادرة على الوقوف على الأنسب لهم ولها في ذات الوقت، فهذا الأمر إن كان يسبب نزاعاً بينها وبين زوجها مما يؤثر سلباً على نفسيات الأبناء فالأفضل الانفصال، شريطة أن يحرص الطرفان على تسوية أمر الأبناء بعد الطلاق بما لا يؤثر على حياتهم المستقبلية، وبما يوفر لهم حياة هادئة مستقرة، ويتعاونان من أجل تحقيق هذا الهدف.

تمتع بما تملك واترك ما لا تملك

شعاع الخلف

قرأت لك عزيزي القارئ من كتاب (تمتع بحياتك) للدكتور بشير الرشيدي ما أعجبني ودفعني إلى أن أنقله لك ببعض تصرف متواضع مني، إذ يروى أن فلاحا خرج من بيته في الصباح الباكر ليفلح أرضه ويزرعها، وقد اجتهد في ذلك اجتهاد المحتاج إلى محصوله، وجاءت الظهيرة وهو على تلك الوتيرة وأكمل مشواره بعد أن تناول طعامه، وهو عبارة عن طعام الفلاحين، وعندما مالت الشمس إلى المغيب قرر العودة للمبيت، وفي الطريق استراح في ظل شجرة كبيرة وغلبه النعاس من شدة التعب، وفجأة انفتح باب في جذع الشجرة ودخل من خلال ذلك الباب إلى مملكة عظيمة، ووجد الجنود في استقباله وكأنه ملك عظيم قد تم الاستعداد له، واستقبلوه بحفاوة وتكريم وأخذوه إلى مائدة كبيرة عليها ما لذ وطاب من جميع أنواع الأطعمة، فأكل وشرب ونظر فوجد الناس حوله خاضعين، قاده كبير الضباط إلى مقره وعرّفه على مملكته وأخبره أنهم في انتظاره منذ زمن طويل، وحمد الله على مجيئه إليهم وأخبره كذلك بأحوال المملكة وقصتها وأنه ملكها منذ سنين، ثم عرفه بغرفة نومه الكبيرة، وعاش الملك الفلاح أياما عديدة في نعيم دائم وكل يوم له برنامج خاص من التمتع في أرجاء مملكته، كلما طلب شيئا منح له، وكلما أمر لبي طلبه، هكذا عاش سلطانا في مملكته، و ذات يوم حضر إليه كبير الضباط وقال: أيها الملك، إن لك ما شئت في هذه المملكة باستثناء الباب المغلق داخل غرفتك إنه الشيء الوحيد المحرم عليك وما سوى ذلك فانه تحت يديك وطوع أمرك، نظر الملك الفلاح إلى الباب المحرم وقال فقط هذا الباب يجب ألا أفتحه؟ قالوا: نعم، ثم انصرفوا وأراد الملك النوم، لكنه بدأ ينظر إلى ذلك الباب وتقاطرت عليه الأفكار والهواجس: لماذا حرم عليه هذا الباب من دون الأبواب الأخرى ؟ وما السر الذي يخفيه؟ ولم يغمض له جفن، بل أصبح فكره فيما وراء الباب مسيطرا عليه، حاول مقاومة حب الاستطلاع عنده وصبر أياما، لكن أصبح الأمر بالنسبة له لا يقاوم، فقرر فتح الباب ليعرف ما وراءه، وفعلا فتحه فوجد نفسه عند حماره أمام الشجرة الكبيرة، حاول أن يعود إلى مملكته لكن الوقت قد فات.

هذه قصة رمزية لكنها تمثل واقع كثير من أحوال الناس؛ فقد تسيطر عليهم أفكار ليست في متناول أيديهم وينسون التمتع بما يملكون، إنهم يفكرون بما ينقصهم ويتحسرون على ما ليس في متناولهم، وينسون إمكانياتهم الكبيرة، هذا الملك كانت تحت قدميه كل المملكة وتركها وبدأ يركز كل تفكيره وخياله على هذا الباب حتى أخرجه من نعيمه وحرمه من الاستمتاع بما كان ملك يمينه، إن مشكلة الإنسان نابعة من نفسه، والتعامل مع الذات هو أساس السعادة أو التعاسة وليست العوامل الخارجية، إنها عمليات التحكم فيما يشعر به الإنسان من داخل نفسه فهو الذي يحدد مسار حياته، ويحدد درجة التمتع بعناصر الحياة حتى وان كانت بعض عناصرها ناقصة.

كثير من الناس مثل الفلاح يقضي طول عمره يندب حظه على صفقة قد فاتت عليه وخسرها أو ولد توفاه الله، أو فرصة كانت سانحة ومضت، أو غير ذلك من تلك الأمور التي لا يملكها الآن وأصبحت في حكم المستحيل أن يستعيدها، فيقضي طوال أيامه يفكر فقط في هذا الأمر تفكيرا سلبيا يزيده هما وغما وحسرة على ما نقصه من حياته مع العلم، إن التفكير الإيجابي يجعله يفكر في كيفية الوصول إلى تلك الصورة التي يريدها ويجدد الأمل في الحصول عليها وتكون دافعا للعمل، فتمتع بما تملك من إمكانيات، واترك ما لا تملك، ولا تذهب نفسك حسرات، وتذكر أن الله قد أعطاك الكثير حسب حاجتك، فإن أردت المزيد فاجتهد حسب إرادتك دون أن تمزق ذاتك أسفا على ما فاتك فان ما كان لك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك. من كتاب (تمتع بحياتك) للدكتور بشير الرشيدي، بتصرف.

shu3a3-1@msn.com



الطريق إلى الولد الصالح (٤)

القدوة الصالحة من أهم خطوات التربية الإسلامية

الشيخ وحيد عبد السلام بالي



تحدثنا في الحلقة السابقة عن حاجة الوالدين للدعاء لأبنائهما وفوائده لصلاح الناشئة، وذكرنا الأذكار المطلوبة مراعاتها بعد الزواج وحتى ولادة الأبناء، وكذلك التأذين في أذن المولود فور خروجه إلى هذه الدنيا، وأشرنا إلى بعض الآداب الأخرى كالتحنيك واختيار الاسم الحسن للمولود الذي يترك تأثيره على هذا المخلوق طوال حياته، ونستكمل الآداب الإسلامية الأخرى التي تمهد لنا الطريق إلى الوصول للجيل الصالح الذي ننشده جميعا.

التربية الإسلامية المتكاملة:

على الآباء والأمهات أن يعلموا أن أمر التربية ليس بالأمر اليسير، وإنما هو المحرك الأساسي لسلوك الولد فيما بعد؛ ولذا كان يجب على المربين سواء كانوا آباء أم أمهات أم معلمين أن يهتموا بأمر التربية ويتقنوا أصولها، ولقد كان المسلمون الأوائل ينتقون لأولادهم أفضل المؤدبين علماً وأحسنهم خلقاً، وأميزهم أسلوباً وطريقة، وإليك طرفاً من أخبارهم:

روى الجاحظ أن عقبة بن أبي سفيان لما دفع ولده إلى المؤدب قال له: «ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني إصلاح نفسك؛ فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، وعلمهم سير الحكماء، وأخلاق الأدباء، وتهددهم بي، وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، ولا تتكلن على عذر مني؛ فإني اتكلت على كفاية منك».

وروى ابن خلدون في (مقدمته) أن هارون الرشيد لما دفع ولده الأمين إلى المؤدب قال له: «يا أحمد، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصيِّر يدك عليه مبسوطة، وطاعتك له واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين، أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار وعلمه السنن، وبصره بمواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة».

وقال عبد الملك بن مروان ينصح مؤدب ولده: «علمهم الصدق كما تعلمهم القرآن، واحملهم على الأخلاق الجميلة، وروّهم الشعر يشجعوا وينجدوا، وجالس بهم أشراف الرجال وأهل العلم منهم، وجنبهم السفلة والخدم فإنهم أسوأ الناس أدبا، ووقرهم في العلانية وأنبهم في السر، واضربهم على الكذب؛ فإن الكذب يدعو إلى الفجور، وإن الفجور يدعو إلى النار».

وقال الحجاج لمؤدب بنيه: «علمهم السباحة قبل الكتابة؛ فإنهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم».

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل الشام يقول لهم: «علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية».

وقال أحد الحكماء لمعلم ولده: «لا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحكموه؛ فإن اصطكاك العلم في السمع، وازدحامه في الوهم مضلة للفهم».

ومن وصية ابن سينا في تربية الولد: «أن يكون مع الصبي في مكتبه صبية حسنة آدابهم،



مرضية عاداتهم؛ لأن الصبي عن الصبي ألقن، وهو عنه آخذ، وبه آنس».

وقال هشام بن عبد الملك لسليمان الكلبي مؤدب ولده: «إن ابني هذا هو جلدة ما بين عيني، وقد وليتك تأديبه، فعليك بتقوى الله، وأد الأمانة، وأول ما أوصيك به أن تأخذه بكتاب الله، ثم روه من الشعر أحسنه، ثم تخلل به في أحياء العرب، فخذ من صالح شعرهم وبصره طرفاً من الحلال والحرام، والخطب والمغازي».

أصول التربية:

لابد للمربين من معرفة أصول التربية الإسلامية والإلمام بجميع جوانبها؛ حتى يقوموا بها خير قيام ويعدوا لنا الجيل الذي يعود بالأمة المسلمة إلى سيرة الأسلاف الكرام الذين سادوا الأرض بعزة الإيمان، وهاكم أصولها:

أولاً- التربية الإيمانية:

المقصود بالتربية الإيمانية ربط الولد منذ صغره بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه مبادئ الشريعة الغراء.

ترسيخ العقيدة في نفوس الصغار وتزويدهم بالبراهين والإرشادات التي تقوي إيمانه أسلوب فعال لتعليم الصغار أصول الإيمان

تعليمه أصول الإيمان مثل: الإيمان بالله سبحانه، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسل، الإيمان بسؤال الملكين، وعذاب القبر، والبعث، والحساب، والجنة والنار، وسائر المغيبات، وتعليمه أركان الإسلام مثل: الصلاة، والصوم، والزكاة، والحج.

وتعليمه مبادئ الشريعة مثل: أقضية الإسلام، وأحكامه، وقوانينه، ونظمه، وينتج عن ذلك أمور عدة:

١- حب الله تعالى: وذلك بلفت نظر الطفل إلى نعم الله التي لا تعد ولا تحصى، فمثلاً لو جلس الوالد مع ولده على الطعام فقال له: هل تعلم يا بني من أعطانا هذا الطعام؟ فيقول الولد: من يا أبت؟ فيقول الأب: الله، فيقول الولد: كيف؟ فيقول الأب: لأن الله هو الذي رزقنا ورزق الناس جميعاً، أو ليس هذا الإله بأحق أن تحبه يا ولدي؟! سيجيب الولد: بلى.

ولو مرض الولد مثلاً فيعوده الوالد على الدعاء، فيقول له: ادع الله أن يشفيك؛ لأنه هو الذي يملك الشفاء، ثم يحضر له الطبيب ويقول له: هذا الطبيب سبب فقط ولكن الشفاء من عند الله، فإذا قدر الله له الشفاء يقول: اشكر الله يا ولدي، ثم يبين له فضل الله فيحبه؛ لأنه هو الذي أكرمه بالشفاء. وهكذا في كل مناسبة وعند كل نعمة يربطها بالمنعم؛ حتى يغرس حب الله في قلب الولد الصغير.

٢- حب الرسول ﷺ: وذلك بتعليمه مواقف الرسول ﷺ وشجاعته، ووفاءه، وحلمه، وكرمه، وصبره، وإخلاصه، وبهذا يحب الولد نبيه ﷺ.

٣- مراقبة الله تبارك وتعالى: وذلك لأنه يعلم أن الله مطلع عليه في كل حركة وسكنة فسيراقبه، ويخشاه، ويخلص في عمله ابتغاء مرضاة الله.

٤- أحكام الحلال والحرام: وذلك لأن المربي سيبين له الحرام حتى يجتنبه، والحلال المباح كي يفعله، والآداب الإسلامية كي يمتثلها.

وخلاصة القول أن مسؤولية التربية الإيمانية لدى المربين والآباء، والأمهات هي مسؤولية هامة وخطيرة لكونها منبع الفضائل ومبعث الكمالات، بل هي الركيزة الأساسية لدخول الولد في حظيرة الإيمان. وبدون هذه التربية لا ينهض الولد بمسؤولية، ولا يتصف بأمانة، ولا يعرف غاية، ولا يتحقق بمعنى الإنسانية الفاضلة، ولا يعمل لمثل أعلى ولا هدف نبيل، بل يعيش عيشة البهائم ليس له هم سوى أن يسد جوعته، ويشبع غريزته، وينطلق وراء الشهوات والملذات، ويصاحب الأشقياء والمجرمين.

فعلى الأب أو المربي ألا يترك فرصة سانحة تمر إلا وقد زود الولد بالبراهين التي تدل على الله، وبالإرشادات التي تثبت الإيمان وبالصفات التي تقوي جانب العقيدة.

وهذا أسلوب فعال في ترسيخ العقيدة في نفوس الصغار، ولقد استعمله رسول الله ﷺ، فها هو ينتهز فرصة ركوب عبد الله بن عباس خلفه على حمار فيقول له: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف». وهاهو يرى غلاماً تطيش يده في الصحفة أثناء تناوله الطعام فيقول له: «يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

إصدارات مبرة الآل والأصحاب

شذى الياسمين.. في فضائل أمهات المؤمنين (٣)

أم المؤمنين زينب بنت خزيمة

٥. أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن عبدالله ابن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة الهلالية، كان يقال لها أم المساكين لإطعامها إياهم والتصدق عليهم، استشهد زوجها عبدالله بن جحش بأحد فتزوجها رسول الله ﷺ، وكان دخوله بها بعد حفصة ولم تلبث معه إلا شهرين أو ثلاثة، ثم توفيت سنة أربع للهجرة. وإن كانت لم تذكر لها مناقب على الخصوص فيكفيها ما جاء في حقهن على العموم وكذلك صلاة رسول الله ﷺ عليها لما ماتت، فتلك فضيلة اختصت بها؛ لأنه لم يمت في حياة رسول الله ﷺ من زوجاته إلا خديجة وهي، وصلاة رسول الله ﷺ رحمة واجبة للمؤمنين.

أم المؤمنين هند بنت أبي أمية

٦. أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبي أمية (حذيفة) المخزومية القرشية، كان أبوها يلقب بـ(زاد الركب) لجوده، فالمسافر معه لا يحمل زادا، وأمها عاتكة بنت عامر، كنانية من بني فراس، تزوجها رسول الله ﷺ بعد موت زوجها أبي سلمة بن عبدالأسد وهو ابن عمها، الذي هاجرت معه إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وقيل: إنها أول ظعينة دخلت المدينة، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا.

ومن مناقبها:

١. زواج النبي ﷺ منها ودعاؤه لها، روى مسلم بإسناده إلى أم سلمة «.. قالت: أرسل رسول الله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة يخطبني له، فقلت: إن لي بنتا وأنا غيور، فقال: أما ابنتها فندعو الله أن يغنيها عنها، وأدعو الله أن يَذهب بالغيرة».

٢. أخبر ﷺ بأنها من أهل الجنة، روى أحمد بإسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها قالت: أغدف (غطى) رسول الله ﷺ على علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم خميصة سوداء، ثم قال: «اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي». قالت: قلت وأنا يا رسول الله؟ قال: «وأنتِ».

٣. وتظهر حكمتها جلية يوم الحديبية، لما دعا رسول الله ﷺ الصحابة فقال: «يا أيها الناس انحروا واحلقوا. قال (راوي الحديث): فما قام أحد، قال: ثم عاد بمثلها فما قام رجل، حتى عاد بمثلها فما قام رجل. فرجع رسول الله ﷺ فدخل على أم سلمة فقال: «يا أم سلمة، ما شأن الناس؟» قالت: يا رسول الله قد دخلهم ما رأيت، فلا تكلمن منهم إنسانا، واعمد إلى هديك حيث كان، فانحره واحلق؛ فلو قد فعلت ذلك فعل الناس ذلك، فخرج رسول الله ﷺ لا يكلم أحدا حتى أتى هديه فنحره ثم جلس فحلق، فقام الناس ينحرون ويحلقون، وقال: حتى إذا كان بين مكة والمدينة وسط الطريق فنزلت سورة الفتح.

وتلك المشورة دالة بوضوح على ما أوتيت أم سلمة من عقل وحسن تدبير.

أم المؤمنين زينب بنت جحش

٧. أم المؤمنين زينب بنت جحش بن رباب بن يَعْمر الأسدي حليف بني عبد شمس، من المهاجرات الأول، وأمها أميمة بنت عبدالمطلب بن هاشم عمته ﷺ، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث أو خمس بعدما كانت لزيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ، الذي كان يدعى (ابن محمد)، وفي ذلك بيان حكم الزواج من زوجة الابن المتبنى، فقد تبنى رسول الله ﷺ زيد ابن حارثة رضي الله عنه، قبل النبوة فكان يُقال له: زيد ابن محمد، فقطع الله تعالى هذه النسبة بقوله: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾، ثم زاد ذلك بيانا وتأكيدا بوقوع تزويج رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش رضي الله عنها حتى نزلت الآية: ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾ (الأحزاب: ٥) وفيها نزلت، ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها﴾ (الأحزاب: ٧٣).

كانت زينب رضي الله عنها من سيدات النساء دينا وورعا وجودا، وهي أول الأمهات لحوقا بالنبي ﷺ حيث كانت وفاتها سنة عشرين.

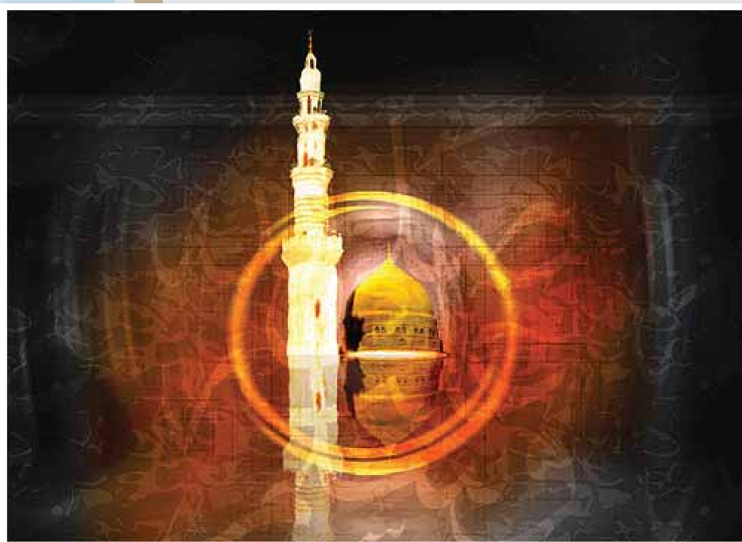
ومن مناقبها:

١. زوّجها الله عز وجل لنبيه ﷺ من فوق سبع سموات: ﴿وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا﴾ (الأحزاب: ٣٧).

وكانت تفتخر على الزوجات، فتقول: «زوجكن أهاليكن، وزوّجني الله تعالى من فوق سبع سموات» رواه البخاري.

٢. كان زواجها سببا لنزول آية الحجاب؛ فقد روى البخاري بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «.. لما أهديت زينب إلى رسول الله ﷺ كانت معه في البيت، صنع طعاما ودعا القوم، فقعدوا يتحدثون، فجعل النبي ﷺ يخرج ثم يرجع، وهم قعود يتحدثون؛ فأنزل الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما﴾ (الأحزاب: ٥٣)، فضُرب الحجاب، وقام القوم».

٣. ثناء النبي ﷺ عليها بين أزواجه بتصدقها



وإنفاقها في سبيل الله؛ فقد روى مسلم بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا، قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا. قالت: فكانت أطولنا يدا زينب؛ لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق».

٤. ومن فضائلها رضي الله عنها أن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تَصَدَّقُ به وتقربُ به إلى الله تعالى» رواه مسلم.

أم المؤمنين جويرية بنت الحارث

٨. أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن ضرار ابن حبيب بن خزيمة، الخزاعية المصطلقية، سبيت في غزاة بني المصطلق (المُرَيْسيع) سنة خمس أو ست من الهجرة، فوقعت في سهم ثابت بن قيس، فكاتبها، فقضى رسول الله ﷺ كتابها، وتزوجها بعدما كانت تحت مسافع ابن صفوان المقتول في المعركة نفسها، وأعتق المسلمون بسببها مائة أهل بيت من السبي، فكانت بركتها على قومها عظيمة، توفيت سنة خمسين للهجرة.

ومن مناقبها:

١. كانت من المكثرات للعبادة الذاكرات الله كثيرا؛ فقد روى مسلم بإسناده إلى عبدالله ابن عباس عن جويرية رضي الله عنها أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟» قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلتُ بعدك أربع كلمات ثلاث مرات، لو وزنت بما قُلتِ منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته».

أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان

٩. أم المؤمنين أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، الأموية، أمها صفية بنت أبي العاص بن أمية، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عاما وأسلمت مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي، وهاجرا إلى الحبشة فولدت حبيبة، وتمسكت بدينها ثم هاجرت، وتنصر زوجها فأبدلها الله زوجا خيرا منه رسول الله ﷺ، وهي أقرب نسائه إليه نسبا، تلتقي معه في عبد مناف، توفيت سنة ٤٤هـ.

ومن مناقبها:

١. إكرامها فراش رسول الله ﷺ من أن يجلس عليه أبوها وهو مشرك لما قدم لتمديد الهدنة بين المسلمين وقريش.

٢. هاجرت الهجرة الثانية إلى الحبشة.

أم المؤمنين صفية بنت حُيي بن أخطب

١٠. أم المؤمنين صفية بنت حُيي بن أخطب ابن سعية من بني النضير، وهو من سِبط لاوى ابن يعقوب ثم من ذرية هارون بن عمران، كانت تحت سلام بن مشكم قبل إسلامها، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق فقتل يوم خيبر، ثم صارت مع السبي فأخذها دحية الكلبي وكاتبها، وقد وفّى النبي ﷺ كتابها فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها. توفيت سنة اثنتين وخمسين من الهجرة.

ومن مناقبها:

١. زوجة نبي وابنة نبي وعمها نبي؛ فقد روى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال: بلغ صفية أنّ حفصة قالت: بنت يهودي؛ فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ قالت: قالت لي حفصة: إني ابنة يهودي، فقال النبي ﷺ: «وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفتخر عليك؟» ثم قال: «اتقي الله يا حفصة».

٢. وصفها النبي ﷺ بالصدق لما قالت له في مرضه: «أما والله يا نبي الله، لوددت أن الذي بك بي» (مصنف عبدالرزاق).

أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث

١١. أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن ابن عامر بن صعصعة الهلالية، وأمها هند بنت عوف، تزوجت مسعود بن عوف الثقفي، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى، فمات عنها، فزوجها العباس - وكيلُها - النبيَّ ﷺ، وبنى بها بسرف قرب مكة، وكانت آخر امرأة تزوجها سنة سبع في عمرة القضاء.

ومن مناقبها:

١. شهادة النبي ﷺ لها بالإيمان؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ: «الأخوات مؤمنات: ميمونة زوج النبي ﷺ، وأختها أم الفضل بنت الحارث، وأختها سلمى بنت الحارث امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس أختهن لأمهن» (صحيح الجامع الصغير).

٢. سماها رسول الله ﷺ ميمونة؛ فقد روى الحاكم بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنه: «كان اسم خالتي ميمونة: برة، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة».

ماذا تعرف عن دورها المشبوه

القاديانية... خنجر مسموم في ظهر الأمة الإسلامية

القاهرة - الفرقان: أحمد عبد الرحمن

أعاد التفجير الذي ضرب معبدين للطائفة القاديانية في ضاحيتي كرهي شاهوكي ومادل تاون بمدينة لاهور الباكستانية ظهر الجمعة قبل الماضية وما خلفه من مقتل ٨٠ من هذه الطائفة المشبوهة، ملف هذه النحلة الخارجة عن إجماع أمة الإسلام إلى واجهة الأحداث مجددًا في ظل تحقيق هذه الطائفة مكتسبات عديدة خلال السنوات الأخيرة في معاقلها الرئيسة في الهند وباكستان أو في بعض البلدان الأفريقية والأوروبية.

وأكدت بيانات صادرة عن أجهزة الأمن الباكستانية أن أكثر من ٣ مسلحين حاصروا المعبدين إبان تجمع القاديانيين وأمطروا من في المعبد بالرشاشات وبالقنابل فيما فجر مسلح ثالث سترة ناسفة أدت إلى مقتل هذا العدد، فضلا عن ضرب حصار على المعبدين قبل أن تتمكن الشرطة من فك الحصار وإلقاء القبض على المقاتلين المنتمين لحركة طالبان البنجاب بحسب بيان وزعته الحركة على وكالات الأنباء.

ويتردد بقوة داخل الساحة الباكستانية أن قيام زعماء هذه الطائفة بتقديم معلومات استخباراتية لجهات أمريكية حول تحركات قادة طلبان باكستان فضلاً عن اعتبار مرجعيات إسلامية باكستانية مؤيدة بقرارات من البرلمان الباكستاني عام ١٩٧٤م هذه الطائفة خارجة عن الإسلام يقف بقوة وراء هذه التفجيرات، فمن المهم الإشارة إلى نقاط مهمة تشير إلى أن الفكر الضال والمنحرف لهذه الطائفة المشبوهة، وإلقاء الضوء على نشأة هذه الطائفة وأفكارها التي دعت مؤسسات إسلامية مثل مجمع البحوث الإسلامية في مصر ومجمع الفقه الدولي بالمملكة العربية السعودية، مؤتمر لرابطة العالم الإسلامية، إلى أن تجمع على أن هذه الطائفة لا تنتمي للإسلام من قريب أو بعيد، وأن أفكارها الضالة تجعل أنصارها مرتدين عن الإسلام ومخالفين للقرآن الكريم والسنة المحمدية الشريفة.

وقد جاءت نشأة هذه الطائفة على يد شخص هندي يدعى (ميرزا غلام أحمد القادياني)؛ نسبة إلى مدينة قاديان؛ حيث يزعم هذا الضال المضل سلسلة من الأفكار المريضة دارت في فلك إنكار أن الرسول ﷺ هو خاتم المرسلين وفريضة الجهاد لدرجة أنهم اعتبروا الاستعمار البريطاني للهند ولي أمر المسلمين ويجب طاعته طاعة عمياء؛ وهو الأمر الذي لقي ترحيبًا ورعاية من المستعمر البريطاني حتى بعد خروجه من الهند.

مارسوا دور الطابور الخامس باقتدار وتخريب عقيدة المسلمين على رأس أهدافهم

أفكار مريضة

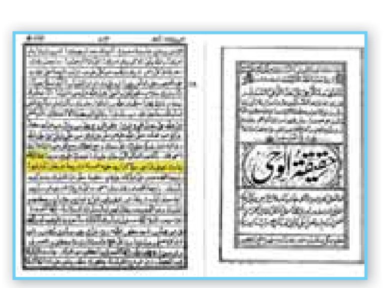
وينكر القاديانيون كذلك فريضة الجهاد ويرفضون الحج لمكة والمدينة، ويعدون قاديان هي قبلتهم ومقام حجهم، فضلاً عن الإدعاء زورًا وبهتانًا أن الله تعالى يصوم ويصلي وينام ويصحو ويصيب ويخطئ بل يجامع، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا، بل إن الفكر المريض لزعيمهم (ميرزا) كان يتخيل الله أنه يتلقى الوحي من جبريل عليه السلام، وأن إلهة إنجليزي يخاطبه بالإنجليزية ويصدر إليه التوجيهات باللغة نفسها.

ويبيح القاديانيون شرب الخمر وجميع أنواع المسكرات والأفيون بل إنهم يزعمون المساواة بين جميع الديانات ويدعون أن الأديان كلها تتساوى لا فضل فيها للإسلام على اليهودية أو النصرانية، لدرجة أن قادتهم زعموا أن البابا (يوحنا بولس) سيدخل الجنة لإخلاصه في الدفاع عن النصرانية.

وقد حققت القاديانية نجاحات عديدة طوال السنوات الأخيرة في عدد من البلدان لدرجة أن أنصارها في الهند وباكستان زادوا على مليون مواطن، كما أن لهم أكثر من ٣٤٦ معبدًا في جميع أنحاء العالم ولاسيما في أفريقيا وأوروبا، ويمتلكون مقرات هائلة في كل من بريطانيا و(إسرائيل) لدرجة أن قناة فضائية تنشر هذا الفكر الضال بأكثر من ١٦ لغة.

وواصلت هذه النحلة المشبوهة نجاحاتها؛ حيث اشترطت الحكومة الهولندية على الجالية المسلمة الاعتراف بالقاديانية بوصفها أحد المذاهب الإسلامية لإعطاء الجالية رخصة إذاعية، وهو الأمر الذي أجبر الجالية على





أعدادهم تفوق المليون والهند وباكستان أبرز معاقلهم

جميع المرجعيات الإسلامية أفتت بارتدادهم وإنكارهم ما هو معلوم من الدين بالضرورة

الاستجابة القسرية سعيًا للحصول على الرخصة بحسب تأكيدات للدكتور مرزوق عبد الله الأستاذ بجامعة روتردام الحرة.

أرضية جديدة

وواصلت هذه الجماعة المشبوهة اكتساب أرضية في عدد من البلدان الأفريقية وعلى رأسها دول الغرب الأفريقي مثل (سيراليون) و(ساحل العاج) و(بوركينا فاسو) و(غانا) و(الكاميرون)، حيث استطاعت هذه الجماعة استغلال الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعانيها مواطنو هذه الدول والصراعات العسكرية فيها وعلى رأسها دولة مثل سيراليون لاختراق أوساط المسلمين عبر الأموال الهائلة المرصودة لتمويل ودعم أنشطة القاديانية فضلاً عن الحديث الذي يدس السم في العسل عبر الزعم أنهم مسلمون وتبنون فكرًا مجددًا لم يألفه الكثيرون وهذا أمر قد يجعل بعضهم يقع في حبائلهم مستغلين الجهل الواضح لعدد كبير من مواطني هذه البلدان بالفكر المنحرف لهذه الفئة الضالّة، فضلاً عن إهمال الدول العربية والإسلامية للقارة الأفريقية؛ مما خلق نوعًا من الاستجابة لهذه الفرقة المشبوهة التي تتبع أساليب أقرب ما تكون لأساليب المنظمات التنصيرية.

دعم أمريكي

واستغلت هذه المنظمات الظروف التي مرت بها المنطقة خلال السنوات الماضية الساعية لفرض هيمنة بعض الفرق المشبوهة عبر دعم أمريكي لها، وهو الدعم الذي حض عليه التقرير الصادر عن مركز (راندا) المقرب من (البنتاجون) بتبني ما يطلق عليه نموذج الإسلام المعتدل وروافده) مثل البهائية والقاديانية وبعض المذاهب المشبوهة، وهو دعم حدا بالقاديانية مثلا لمطالبة السلطات في مصر بالاعتراف بها شأنها شأن البهائيين.

صلات وثيقة

ولعل ما يؤكد الصلات الوثيقة بين الاستعمار بشكله القديم أو في زمن الحرب الاستباقية، السرعة التي أدانت بها الخارجية الأمريكية، الاعتداء على معبدي القاديانيين في لاهور وكيف شدد البيان الأمريكي على ضرورة تعقب القتلة وتقديمهم لمحاكمة فورية وبل الطلب إلى الحكومة الباكستانية ضرورة توفير الحماية لهذه الطائفة ومنع أي اعتداءات مستقبلية على معابدها، وهو أمر يشير بجلاء إلى تحول هذه النحلة الضالة إلى شوكة في خاصرة الأمة الإسلامية تسعى لتفكيك أوصالها عبر الفكر المنحرف والترهات عديمة القيمة وارتداء لباس الإسلام، وهو ما يدفع البعض للاقتناع بهم والإيمان بأفكارهم المضللة مستغلين ما يمتلكونه من إمكانيات مالية وإعلامية لدرجة أنهم يمتلكون صحفًا يومية ومجلات شهرية في أغلب دول الغرب الأفريقي مما يسهل لهم توصيل رسالتهم المشبوهة، فضلاً عن محاولة الدفع بعناصرهم إلى المناصب القيادية والمناصب الحساسة لدعم مشروعهم المشبوه.

وللأسف أن دول المنطقة العربية التي ظلت مغلقة في وجه هذه الطائفة المشبوهة لعقود طويلة بدأت تخفف من قيودها على هذه الفرقة المشبوهة لدرجة أنهم صاروا يجاهرون بنحلتهم المشبوهة مجاهرة فجّة ليلاً ونهارًا في بلدان مثل مصر والمغرب وليبيا وبعض بلدان الخليج العربي - طبعا بدعم أمريكي صريح - لدرجة أنهم طلبوا من الأزهر الشريف الاعتراف بهم كمذهب إسلامي، وناشدوا السلطات افتتاح مقرات لهم في المغرب ولبنان والجماهيرية الليبية، وهو ما أثار مخاوف من إمكانية الاستجابة لهم تحت وطأة الضغوط الأمريكية.

وتركز هذه الطائفة أنشطتها -لاستهداف شباب الأمة - في مناطق الكوارث الإسلامية، ففي سيراليون مثلاً والتي عانت من حرب أهلية طائفية وقع المسلمون فيها ضحية لهذه الفرقة المشبوهة التي استغلت المآسي الإنسانية، وعلى رأسها بتر الأعضاء؛ لاكتساب أنصار لها كما يشير الدكتور سليمان كمارا أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة فريتاون وذلك عبر بناء مؤسسات تأهيل ليسهل لها إغراء المصابين باعتناق أفكارهم، وهو ما يشكل خطورة كبيرة على العقيدة الإسلامية السنية في هذا البلد.

طابور خامس

ورغم خطورة هذا الفكر المشبوه المدمر على هوية الأمة الإسلامية وتأثيره المدمر، إلا أن التعامل معه عبر إستراتيجية أعمال العنف والقتل والتفجير لا يتناسب مع مبادئ ديننا الحنيف وسنة رسولنا الكريم ولا ميراث سلفه الصالح فقد حضنا القرآن الكريم على التعامل مع هذه الفئة وفقا للآية الكريمة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فأعمال العنف والتفجير ستكون لها تداعيات سلبية وستجر علينا عواقب وخيمة، وتفتح الأبواب أمام عمليات قد يدفع أبرياء المسلمين ثمنًا باهظًا لها، وبل قد تستغلها هذه الطائفة للحصول على امتيازات في ظل النفوذ المتصاعد لها في عدد من الدول الإسلامية.

وهو الطرح الذي يؤيده الدكتور عبد المعطي بيومي عضو مجمع البحوث الإسلامية وأحد معدي التقرير الذي اعتبر هذه الطائفة مرتدة

حققوا نجاحات ملحوظة في الغرب الأفريقي بسبب الصراعات العسكرية والفقر

عن الإسلام ولا تمت له بصلة؛ حيث أوضح أن مواجهة هذه الفرقة الخارجة عن الإسلام يجب ألا تتم عبر عمليات القتل والتفجير، بل ينبغي التعامل معها بالحكمة والموعظة الحسنة وعبر الدخول في حوار مكثف وطويل مع أعضائها؛ لبيان مدى انحرافهم عن جادة الصواب وإنكار جماعتهم الضالة لما هو معلوم من الدين بالضرورة، فضلاً عن العمل على اختراق الأجيال الجديدة من هذه الطائفة المشبوهة وتجفيف منابعها، وإرشادهم إلى مفاسدها ومفارقتها لجماعة المسلمين.

ولفت د.بيومي إلى أن الدور في اجتثاث هذه الفرق الضالة ينصب على الحكومات والأنظمة وأولي الأمر، حيث ينبغي جر هذه الفرقة إلى القضاء واستصدار أحكام ببعدها عن صحيح الإسلام كمرحلة أولى، ثم حظر أنشطتها وإغلاق مقراتها وتجميد أموالها التي أتت من خارج العالم الإسلامي لتذويب هوية الأمة وإنهاك قواها وضرب ثوابتها في مقتل.

واعتبر بيومي أن نشأة هذه الطائفة كانت تحت أعين أجهزة الاستخبارات الغربية والقوى الاستعمارية؛ حيث اعتمد الغرب على أعضائها كطابور خامس لوأد أية محاولات للوقوف في وجه إنكار فريضة الجهاد وتكريس ثقافة الخنوع وهو ما يسعى الغرب لتنفيذه في الوقت الحالي ليسهل له المقام في عدد من الدول الإسلامية مشيرًا لاحتفاء (إسرائيل) بهذه الفرقة؛ حيث يوجد ثاني أكبر معبد للطائفة في مدينة حيفا سعيًا لتنفيذ أجندة مدمرة، وهو ما ينبغي معه استنهاض همم جميع المسلمين لمواجهتها.

مواجهة أفكارهم وحظر أنشطتهم وملاحقتهم قضائيًا أبرز وسائل المواجهة وليس القتل والتفجير

محاولات خبيثة

فيما نبه د. محمد رأفت عثمان العميد السابق لكلية الشريعة بجامعة الأزهر إلى مؤامرة جديدة تشنها هذه الطائفة لاكتساب عطف المسلمين ومحاول التسربل بلباس ديننا الحنيف، عبر إدخال تعديلات على فكرها المنحرف ولاسيما في قضايا حاسمة في إمكانية وجود رسول ووحي بعد نبينا الكريم ﷺ ومسألة القبلة وإزالة أية أفكار تمس الذات الإلهية وهي محاولة خبيثة من أجل انتزاع اعتراف بأنه أحد المذاهب الإسلامية، وهو أمر ينبغي التصدي له بشكل حاسم.

ورغم أن د. عثمان يقر بفساد وضلال هذه الفرقة إلا أنه يرفض اللجوء للتفجير والقتل كسبيل لاستئصال شأفتها، فهذا مخالف لإجماع أئمة المسلمين، لما فيه من ترويع للآمنين واحتمالات وقوع ضحايا أبرياء قد لا تكون لهم أية صلات بهذا الفكر، ناهيك عن تحريم الإسلام لانتهاك حرمة الأرواح عموماً.

وانتقد د.عثمان تهاون بعض الدول الإسلامية مع مثل هذه الطوائف المشبوهة ووجود بعض المقرات لهذه الطائفة في بعض العواصم، مطالبًا بالحظر التام لأنشطة هذه الفرقة وإغلاق الصحف الناطقة باسمها في جميع أنحاء العالم الإسلامي، فضلاً عن ضرورة قيام الجمعيات الخيرية الإسلامية بدور نشط في البلدان الأفريقية التي دخلتها هذه الفرقة الضالة؛ للتصدي لهذه الأفكار وتحذير المسلمين من عواقبها الوخيمة.

أتباع (القاديانية) في مصر يدعون للحج في المقطم وقبر مؤسس جماعتهم بالهند!

ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على مجموعة من أتباع الطريقة القاديانية، نسبت إليهم التحقيقات ممارسات وأفكار تخالف بشكل صريح الشريعة الإسلامية، ومنها اتخاذ مكان في منطقة المقطم لإقامة شعائر الحج، وإنكار الأحاديث النبوية، وعدم جواز الصلاة خلف المسلمين.

وذكرت صحيفة (المصري اليوم) التي نشرت الخبر أنه كان قد تم إلقاء القبض على أفراد المجموعة في أوائل أبريل الماضي، وأنها تهدف وفقا للتحقيقات الترويج لأفكار الطريقة المخالفة لصحيح الدين الإسلامي في أوساط مخالطيها؛ بقصد إثارة الفتن وازدراء الدين الإسلامي، وتكليفها عددا كبيرا من العناصر التي تم القبض عليها بنشر أفكار هذه الطريقة.

وأفادت مذكرة الاتهام بأن المجموعة نشرت أفكارا متطرفة، منها الادعاء بأن سيدنا محمداﷺ ليس خاتم الأنبياء، وأن الوحي ينزل على مؤسس الجماعة ومن يخلفه.

ومؤسس الجماعة هو غلام أحمد القادياني، وتعتبره الطريقة المهدي المنتظر والمسيح الموعود، الذي سيبعث في نهاية الزمان من قبره بمدينة قاديان الهندية، كما تروج المجموعة أن فريضة الحج تكون لقبر القادياني بالهند وليس إلى الكعبة المشرفة بمكة، إضافة إلى إنكار الأحاديث النبوية لكونها تخالف معتقدات الجماعة، وعدم جواز الصلاة خلف المسلمين، واقتصار صلواتهم على مساكن عناصر الجماعة بالمقطم، وتكفير كل من لا يؤمن بأفكار الطريقة القاديانية الأحمدية.

وتابعت المذكرة بأن فكر المجموعة يعتمد على مؤلفات مؤسس الجماعة واستخدام قناة (MTA) الفضائية في نشر هذا الفكر المغلوط.

وأضافت أن المجموعة تعتمد في تمويلها على التبرعات والاشتراكات الشهرية، وتعقد اللقاءات الأسبوعية في حي المقطم لأداء صلاة الجمعة داخل إحدى الشقق والاستماع إلى خطب أمير الجماعة الحالي عن طريق شبكة الإنترنت.

وأشارت التحقيقات إلى أن أجهزة الأمن ألقت القبض على المجموعة، التي قسمت نفسها على مستوى الجمهورية.

وكانت نيابة أمن الدولة العليا بدأت تحقيقات سرية مع المجموعة الأيام الماضية، وأفرجت عن بعض المتهمين، فيما أفرجت محكمة جنوب القاهرة عن ٣، إلا أن أجهزة الأمن لم تفرج عنهم حتى هذه اللحظة.

ماذا تعرف عن النحلة القاديانية ودورها المشبوه؟

القاديانية حركة نشأت سنة ١٩٠٠م بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية؛ بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم وعن فريضة الجهاد بشكل خاص؛ حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام، وكان لسان حال هذه الحركة هو مجلة (الأديان) التي تصدر باللغة الإنجليزية.

وكان مرزا غلام أحمد القادياني ١٨٣٩. ١٩٠٨م أداة التنفيذ الأساسية لإيجاد القاديانية. وقد ولد في قرية قاديان من إقليم البنجاب في الهند عام ١٨٣٩م، وكان ينتمي إلى أسرة اشتهرت بخيانة الدين والوطن، وهكذا نشأ غلام أحمد وفياً للاستعمار مطيعاً له في كل حال، فاختير لدور المتنبئ؛ حتى يلتف حوله المسلمون وينشغلوا به عن جهادهم للاستعمار الإنجليزي. وكان للحكومة البريطانية إحسانات كثيرة عليهم، فأظهروا الولاء لها، وكان غلام أحمد معروفاً عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات.

وممن تصدى له ولدعوته الخبيثة، الشيخ أبو الوفاء ثناء الله الأمرتستري أمير جمعية أهل الحديث في عموم الهند؛ حيث ناظره وأفحمه، وكشف خبث طويته، وكفره، وانحراف نحلته. ولما لم يرجع غلام أحمد إلى رشده باهله الشيخ أبو الوفا على أن يموت الكاذب منهما في حياة الصادق، ولم تمر سوى أيام قلائل حتى هلك المرزا غلام أحمد القادياني في عام ١٩٠٨م مخلفاً أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً.

الأفكار والمعتقدات:

بدأ غلام أحمد نشاطه كداعية إسلامي حتى يلتف حوله الأنصار، ثم ادعى أنه مجدد وملهم من الله، ثم تدرج خطوة أخرى فادعى أنه المهدي المنتظر والمسيح الموعود، ثم ادعى النبوة وزعم أن نبوته أعلى وأرقى من نبوة سيدنا محمد ﷺ. ويعتقد القاديانيون أن الله يصوم ويصلي، وينام ويصحو، ويكتب ويخطئ ويجامع، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ويعتقد القادياني أن إلهه إنجليزي؛ لأنه يخاطبه بالإنجليزية!!! ويعتقد كذلك أن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ، بل هي جارية، والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً، وأن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد، وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن حيث يقولون لا قرآن إلا الذي قدمه المسيح الموعود (الغلام)، ولا حديث إلا ما يكون في ضوء تعليماته، ولا نبي إلا تحت سيادة غلام أحمد، ويقولون إن كتابهم منزل واسمه الكتاب المبين وهو غير القرآن الكريم.

وفي شهر ربيع الأول ١٣٩٤هـ الموافق أبريل ١٩٧٤م انعقد مؤتمر كبير برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، وحضره ممثلون للمنظمات الإسلامية العالمية من جميع أنحاء العالم، وأعلن المؤتمر كفر هذه الطائفة وخروجها عن الإسلام، وطالب المسلمون بمقاومة خطرها وعدم التعامل مع القاديانيين وعدم دفن موتاهم في قبور المسلمين.

وبعد ذلك قام مجلس الأمة في باكستان (البرلمان المركزي) بمناقشة زعيم الطائفة مرزا ناصر أحمد والرد عليه من قبل الشيخ مفتي محمود رحمه الله. وقد استمرت هذه المناقشة قرابة الثلاثين ساعة عجز فيها ناصر أحمد عن الأجوبة وانكشف النقاب عن كفر هذه الطائفة؛ فأصدر المجلس قراراً باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة.



وللقاديانية علاقات وطيدة مع (إسرائيل) وقد فتحت لهم (إسرائيل) المراكز والمدارس، ومكنتهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم وطبع الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم.

نشط القاديانيون في الدعوة إلى مذهبهم بكافة الوسائل، وخصوصاً الثقافية منها، حيث إنهم مثقفون ولديهم كثير من العلماء والمهندسين والأطباء، ويوجد في بريطانيا قناة فضائية باسم (التلفزيون الإسلامي) يديرها القاديانيون فضلا عن امتلاكهم العديد من الموقع على الإنترنت المكتوبة باللغة العربية، تدعو إلى نحلتهم الباطلة.

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله: القاديانية طائفة كافرة؛ لأنها تثبت النبوة لمرزا غلام أحمد القادياني، وهذا كفر وضلال؛ لأن محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وليس بعده نبي؛ قال الله عز وجل: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾. وثبت عن الرسول ﷺ وتواتر عنه أنه قال: «أنا خاتم النبيين ولا نبي بعدي»؛ فدعوى القاديانية أن مرزا غلام أحمد نبي، وأنه يوحى إليه، كفر بين وردة كبرى عند أهل العلم؛ فيجب الحذر منهم، وعدم إقرارهم حتى يستجيبوا لله والرسول، ويتوبوا من هذه العقيدة الباطلة.

وعليه فإن يجبه التأكيد أن القاديانية دعوة ضالة، ليست من الإسلام في شيء، وعقيدتها تخالف الإسلام في كل شيء، ويجب تحذير المسلمين من نشاطهم، بعد أن أفتى علماء الإسلام بكفرهم.

الفارق ما بين مراكزهم ومراكزنا!!

عيسى القدومي



أدرك الكيان الصهيوني منذ وقت مبكر أهمية الجامعات العلمية ومراكز الدراسات المتخصصة؛ فالقدرة العسكرية الفائقة وممارسات الاحتلال والسيطرة على وسائل الإعلام لا تكفي وحدها في تحقيق أهدافه بعيدة المدى؛ فاتجه إلى المجال الفكري والنتاج العلمي؛ لأنه بلا شك أكثر ضراوة وتأثيراً وتوجيهاً للآخرين.

فلدى الكيان الغاصب ما لا يقل عن ٤٥ عالماً لكل ١٠,٠٠٠ مواطن ، وينفق ٣ ٪ من مجمل الدخل القومي على البحث والتطوير، ويعمل في مجال العلم والتكنولوجيا ما يقارب ٣٣٪ من مجموع الطاقة البشرية (الإسرائيلية) العاملة.

واستطاعت هذه المراكز وما حوته من باحثين وما توفر لهم من إمكانات وأدوات أن تصل بنتاجها إلى التأثير في يهود الداخل والخارج، وأثرت في الرأي العام العالمي ووسائل الإعلام وصناع القرار، وباتت مراكز الدراسات في الكيان الصهيوني تزداد عدداً ونتاجاً، وأضحت الدراسات أكثر عمقاً وتخصصاً، فلم تقتصر على قراءة الواقع واستخلاص العبر من الماضي فقط، وإنما أيضاً تطلعت لاستشراف المستقبل، وبالأخص فيما يتعلق بالمشرق الإسلامي ومكنوناته، وتطورات مجتمعاته.

ومن غير عناء يمكن للدارس أن يلاحظ الفرق الهائل بين ما تمثله مراكز الدراسات في الكيان المحتل وما تمثله المراكز في العالم العربي والإسلامي وحجم النتاج المعلن في كلٍ منها.

ففي دراسة قام بها مدير برنامج مراكز التفكير والمجتمع المدني في برنامج العلاقات الدوليّة بجامعة (بنسلفانيا) في مدينة (فيلادلفيا) الأمريكية نشرتها مجلة (Foreign Policy) في عدد كانون الثاني / شباط ٢٠٠٩، جاء أنّ عدد هذه المراكز في الولايات المتحدة الأمريكية وصل ما يقارب (١٨٧٢) مركزًا منتشرة في جميع الولايات الأمريكية من إجمالي حوالي (٤٠٠٠) مركز على مستوى العالم، وقد أطلق عليها منذ ظهورها (بيوت الخبرة).

في حين ذكرت الإحصائية أنّ عدد هذه المراكز في العالم العربي لا يتجاوز (٢٥) مركزًا، كثيرٌ منها يفتقر لأبسط الإمكانات التي تؤهله للقيام بعمله، في حين أنّ عدد المراكز في الدولة اليهوديّة أكثر من (٢٠) مركزًا ضخمًا، بخلاف تلك المراكز التي يمولها اليهود في دول الغرب والولايات المتحدة لتوجيهها إلى ما يخدم أهدافها.

وقد أشار إلى ذلك اثنان من الكتاب اليهود المعروفين هما: (سيمور ليبست)، و(إيرل راب) في كتابهما: (اليهود والحال الأمريكي الجديد) المنشور عام ١٩٩٥ حيث يقولان: «شكل اليهود خلال العقود الثلاثة الماضية ٥٠٪ من أفضل ٢٠٠ مثقف بالولايات المتحدة، و٢٠٪ من أساتذة الجامعات الرئيسة. ولا مجال لإنكار قوة المراكز اليهودية، فالدولة التي تنفق ما مقداره ٤,٧٪ من إنتاجها القومي على البحث العلمي – وهذا يمثل أعلى نسبة إنفاق في العالم – لا بد أن تصل إلى هذا المستوى، في الوقت الذي تنفق فيه الدول العربية مجتمعة ما مقداره ٠,٢٪ فقط من دخلها القومي على البحث العلمي»، كما أشار إلى ذلك العالم المصري د./ أحمد زويل الحاصل على جائزة نوبل في الكيمياء؛ حيث أوضح أن إنتاج العالم العربي من المعارف الإنسانية لا يتجاوز ٠,٠٠٠٢٪ من إنتاج العالم، بينما ينتج اليهود ١,٠٪ من المعارف العالمية، أي إن اليهود ينتجون أبحاثًا ومعارف ٥٠٠٠ مرة أكثر من العالم العربي.

تاريخ القدس في الجامعات الغربية :

مما يندى له الجبين ندرة البحوث والدراسات – لاسيما في الجامعات الغربية – التي تتناول بيت المقدس من وجهة تاريخية أكاديمية معاصرة مستمدة من الثوابت الإسلامية والعربية، وترادف مع ذلك وفرة الدراسات الغربية في الجامعات والمراكز البحثية التي تشوه وتحرف وتزيف بطريقة متعصبة حاقدة تخدم الرؤى اليهودية والاستشراقية.

وهذا ليس جديدا على الدراسات اليهودية والاستشراقية التي تعمل على تقليل أهمية المصادر العربية والإسلامية المتعلقة ببيت المقدس بعد أن فتحها أمير المؤمنين – عمر رضي الله عنه – أو للتقليل من أهميتها ومكانتها في الإسلام والتشكيك في النصوص التي جاءت في الكتاب والسنة وكتب السير



والفقه؛ كل ذلك بهدف إلغاء الحقائق والتشكيك في الثوابت لكتابة تاريخ جديد لبيت المقدس من وجهة نظر أحادية يهودية متعصبة، تعمل على إلغاء الوجود العربي والإسلامي، بل تعده طارئا على المنطقة، وفي بعض الأحيان أنه محتل لأرض اليهود!!

(القدس.. دراسات في تاريخ المدينة):

يقول المستشرق اليهودي (أمنون كوهين) الأكاديمي والباحث النشط في الجامعة العبرية في القدس المحتلة في مقدمة تحريره لكتاب: (القدس.. دراسات في تاريخ المدينة): «إن هناك أبحاث عديدة تجري في الوقت الراهن في جميع الجامعات والمعاهد العلمية المختصة في (إسرائيل) تتناول المجالات التي انتقيت منها أبحاث هذه المجموعة». ويضيف (كوهين): «ومن الجدير أن تنقل نتائج هذه الدراسات، لا بل تفاصيلها أيضاً، إلى الباحثين العرب في الشرق الأوسط!!

لم يكتف هذا الباحث بنشر الأباطيل والتاريخ المشوه، والأحداث المصنوعة، بل يطلب أيضاً وبكل جرأة بأن نوسع مداركنا – نحن العرب والمسلمين – ونقرأ كتابه الذي يسهم – حسب تعبيره – في توسيع فهم تاريخ القدس بين محبيها من أبناء جميع الأديان، وفي خلق جو يشجع زيادة التفاهم والتقارب بين اليهود والعرب!!

بل يصدر ويطبع كتابه باللغة العربية – بطباعة متقنة – للقارئ العربي، فيقول : «والآن، نورد ولأول مرة للقارئ العربي دراسات مختارة نشرها بالعبرية باحثون (إسرائيليون) في كتب صدرت في العشر السنوات الأخيرة عن (ياد بن تسفي)، تلقي هذه الدراسات الضوء على نواح مختلفة لتاريخ القدس منذ صدر الإسلام وحتى أيامنا هذه» .

والكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين عمل وما زال لإكساب احتلالهم لبيت المقدس شرعية دينية وتاريخية وواقعية وأثرية وقانونية، بل إنسانية في بعض الأحيان!! وبالمقابل نجد أن الكثير من الدراسات العربية للباحثين العرب والمسلمين تنقصها المنهجية العلمية في البحث والتمحيص، ويغلب على أكثرها الأسلوب العاطفي الذي لا يكفي وحده؛ وهذا ما أدى إلى غياب النتاج الأكاديمي الرصين وانحساره؛ مما جعل كتابات الكثير من العرب والمسلمين ودراساتهم تتمحور حول جوانب محددة فقط، وكذلك نشرها في العالم الإسلامي محدود . وفي المقابل نرى أن نتاج تلك المؤسسات الأكاديمية الاستشراقية ومراكز الدراسات التي تتبع رسمياً الدولة العبرية ، يملأ الساحة الأكاديمية والثقافية!! وهذا ما يدفعنا للسؤال: كم دراسة عربية متخصصة وضعت عن الحركات الدينية اليهودية وتطوراتها سواء في داخل الكيان الصهيوني أم في خارجه؟

تتعاظم حاجتنا لمؤسسات علمية جادة تحمي أجيالنا من تحريف الصهاينة لتاريخنا وتشويه مقدساتنا

يقول الدكتور عبد الفتاح العويس حول الدراسات المتعلقة ببيت المقدس في المنطقة العربية: لا توجد إلى الآن جامعة عربية أو مسلمة تدرس هذا الحقل المعرفي الذي تُمنح فيه درجتا الماجستير والدكتوراه، أو حتى تطرحه مساقاً، بينما يدرس في الجامعة العربية والمسلمة لطلبة البكالوريوس (الإجازة) على الرغم من النص على هذا الأمر في التوصيات الصادرة عن عدد من المؤتمرات والندوات.

ويضيف: والأخطر من ذلك أن تشكل تلك الدراسات والبحوث والمطبوعات (المشبوهة) المصدر والمرجع لنا!! وأصبحت بذلك عقولنا وحصوننا مهددة من الداخل؛ فالكتابات تنشر باللغة العربية والبرامج والثقافية تبث باللغة العربية، ومواقع في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) سودت فيها الصفحات المشككة في مكانة بيت المقدس التي تنشر باللغة العربية، والطامة أن تكون تلك المادة تعد مرتعاً لكتاب عرب ومسلمين ينشرون قاصدين أو مخدوعين بعض تلك الشبهات!!

وأضحى بهذه الدراسات والبحوث الأكاديمية المستشرق اليهودي سياسيا من الدرجة الأولى، ونتاجه الأكاديمي في تناغم وانسجام وتخطيط مع ما يهدفون إليه مع مؤسساتهم الاحتلالية؛ فاستراتيجية المؤسسات الأكاديمية اليهودية هي نشر ما تنتجه مراكزهم المتناسقة مع المشروع الاحتلالي على أرض فلسطين، وشغل الآخرين بردود الأفعال التي لا ترتقي في الكثير من الأحيان لمستوى الجهد والخداع الذي أخرجته تلك المؤسسات؛ فهم يصنعون الفعل، بينما صاحب الحق يجمع ليرد، وإذا بفعل آخر يبث ويخرج للعلن، وهكذا دواليك.

وأراد اليهود بذلك النشر أن نتحول إلى مواقع الدفاع، بينما الصهاينة المغتصبون ومن والاهم ينفردون بالتخطيط المتقن التدريجي ببرامج إستراتيجية لتحقيق غاياتهم، وعملوا على أن يكون أصحاب الحق وهم العرب والمسلمون وأهل فلسطين والباحثون في هذا المجال همهم الردود ومتابعة أقوالهم، بينما هم يثيرون الأكاذيب والأساطير والشبهات ويلبسونها ثوب البحث العلمي لكل ما هو قابل للبحث والتنقيب؛ وجعلوا تلك الشبهات تتتالى وتتتابع لإضعاف الطرف الآخر ليصل إلى مرحلة يصعب معها الرد؛ حيث يتسع «الرقع على الراقع»؛ ويتحول الضحية صاحب الحق متنقلاً من موقع دفاعي إلى آخر!!

لذا تتعاظم الآن حاجتنا لمؤسسات علمية متخصصة جادة في بحثها ونتاجها العلمي والحضاري الذي يكون مرجعاً وسنداً للأمة، وحماية لأجيالنا من بحر الشبهات الذي تتلاطم أمواجه لتقذف بهذا الزبد إلى شواطئنا!!

فعلى مراكزنا وجامعاتنا أن تتبنى المساقات العلمية والدراسات المتخصصة لبيت المقدس والقدس وأرض فلسطين. وأن تكون تلك المراكز مستقلة وتبني تعاوناً إيجابياً بين المراكز العلمية وبين مؤسسات الدولة والسلطة؛ لتحقق التكامل المنشود في تشجيع البحث العلمي وخلق بيئة أكاديمية وتعليمية إبداعية متميزة في مجال دراسات بيت المقدس، وتأسيس برامج مميزة للدراسات العليا لمنح درجتي الماجستير والدكتوراة، وتكون معتمدة من جامعات عربية وإسلامية.

وتوفير البيئة البحثية التي لابد منها للباحث المخلص حتى يجيد مخرجاته ويبذل جهده بالشكل المطلوب، وتدريب طلبة علم مؤهلين ومحترفين في معرفة مداخل ومخارج البحوث الاستشراقية واليهودية وطرق النقاش والرد، وأن يكونوا مؤهلين لتقديم الفعل وألا يقتصر عملهم على ردود الأفعال ودحض الشبهات فقط.

اقترح رابطة تضم علماء السلف.. وتأسّف

الدكتور عبدالله شاكر: الوحدة السلفية يعـ

حاوره : علاء الدين مصطفى

أكد رئيس جماعة أنصار السنة بمصر الدكتور عبد الله شاكر أن القدس والمسجد الأقصى لهما مكانة في تاريخنا الإسلامي ومكانة في التاريخ عموما، وأعرب عن أسفه من ضعف المسلمين وتفريطهم وتهاونهم وتشتتهم.

وقال: إن عدم التفافهم حول قيادتهم أضعفهم وأضعف هذه القيادات، مشيرا إلى أنه لا بد أن نشحن شبابنا وعلماءنا وحكامنا، وأن نطلعهم على حقيقة حجم هذه القضية وأن يعلم الجميع قوة أعدائنا.

واقترح الدكتور شاكر أن تكون هناك رابطة تضم علماء السلف ليخرجوا فتاوى موحدة فيما يمكن أن ينزل بالأمة؛ حيث يمكن أن تؤدي هذه النوازل إلى كثرة الكلام وكثرة الاختلاف وإبداء الآراء التي لا تتفق مع منهج السلف. وبيّن أن دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - دعوة مباركة ثمارها تستمر حتى يومنا هذا. وأشار إلى أن نقد المسؤولين على شاشات التلفاز أو في وسائل الإعلام يعد فوضى إعلامية يجب ألا تكون؛ فالرموز والقيادات وشخصيات الأمة الموجودة في أي دولة يجب أن يتم توجيههم برفق ولين بما يتناسب مع مكانتهم.

الوحدة السلفية

● كيف تنظرون إلى الوحدة السلفية؟ وما رؤيتكم لجميع السلف في العالم؟

■ موضوع الوحدة السلفية يعد من الأهمية بمكان؛ لأننا نجد مسميات مختلفة كثيرة كلها تزعم أنها تنتسب إلى السلفية، وقد سمعنا في الآونة الأخيرة مع اتساع المد السلفي بشيء اسمه: (الجهادية السلفية) أو غير ذلك، وهذا يدفعنا إلى أننا يجب أن نحكم الدعوة السلفية من خلال علماء سلفيين في العالم الإسلامي، والحمد لله لا يوجد قطر أو دولة إلا وبهما علماء سلفيون ينهجون منهج السلف الصلاح، هؤلاء يجب أن يستفاد منهم وهؤلاء هم الذين يأخذ عنهم، ومن هنا اقترح أن تكون هناك رابطة تضم علماء السلف ليخرجوا فتاوى موحدة فيما يمكن أن ينزل بالأمة ويمكن أن تؤدي هذه النوازل إلى كثرة الكلام وكثرة الاختلاف وإبداء الآراء التي لا تتفق مع منهج السلف، وإن كان المتحدث قد يميل إلى منهج السلف إلا أن قلة الوعي لديه أو عدم الفقه أو عدم وصوله إلى درجة العلماء الربانيين المتعلمين المتعمقين أمثال الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله، قد تؤدي إلى فتاوى غريبة، والأمة لن تخلو من علماء أجلاء كأمثال الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ والشيخ الفوزان حفظهما الله، ولدينا علماء في دولة الكويت يشار لهم بالبنان وكذلك في البحرين والمغرب وكل بلاد العالم، فهناك نماذج سلفية على



د. شاكر يتحدث للزميل علاء الدين مصطفى

على ضعف المسلمين

ـــد من أولويات المرحلة القادمة

مستوى رفيع، هؤلاء يجب ألا يغيبوا عن الساحة الإسلامية وأن تكون أقوالهم المدعمة بالدليل والتي تخرج من واقع فقههم الأمة الإسلامية في جميع العالم الإسلامي، ويجب أن تؤصل وأن تخرج ويستمع إليها الناس، وأن يكف الآخرون عن الرأي في كلام أو نازلة أو غير ذلك، ولا سيما الأمور المهمة؛ حتى لا يُشق الصف ولا تكثر الفتن والخلافات.

آراء شاذة

● ظهرت على السطح آراء شاذة وتجمعات صغيرة من غلو وإفراط وتساهل وتفريط...ما المناخ الذي هيأ لخروج مثل هذه التجمعات؟

■ الحقيقة غياب دور العلماء أو ربما تحجيم دورهم، وعدم إبراز دورهم كما يجب وكما يكون في وسائل الإعلام المختلفة، وعدم إفساح المجال لهؤلاء العلماء كي يصل صوتهم إلى شباب الأمة، كل ذلك محتما أفرز مجموعة من الشباب ممن يلجأون إلى أنصاف العلماء لياخذو عنهم، ولاسيما أن الشباب لديه الشجاعة والتعجل في اتخاذ القرار وعدم التريث، أو قد يكون ممن لديه عاطفة تخرج عن حد الاعتدال، فتخرج منه ألفاظ متعددة مايجعلهم يلتفون حول أنصاف العلماء، فالشيطان يزين للناس الإثم والفجور.

والوقاية من كل ذلك بالرجوع إلى العلماء الربانيين أصحاب الفقه في الدين الذين لا يخرجون عن آراء سلف الأمة الصالحين.

أما البؤر التي خرجت وكفرت، أو الأخرى التي نادت برجعية الإسلام وتخلفه وأنه لا يصلح للعصر الحاضر، فأدت إلى تسيب وطرحت أطروحات بعيدة عن مفهوم الدين، وقد تلتقي مع العلمانيين أعداء الإسلام، كل هذه أسباب أدت إلى انحراف الشباب وعدم أخذهم عن العلماء الربانيين.

نقص التربية

● وكيف يقبل شباب متعلمون، وفيهم أصحاب شهادات عليا وأصحاب اختصاصات علمية أن يتبعوا رجلا صفرا من العلم، صفرا من الأخلاق؟

■ الحقيقة أن نقص التربية من الأسباب الداعية لمثل ذلك وأنا أعرف أناسا ليسوا بكثير من حملة الدراسات العليا، وبعضهم وصل إلى درجة الدكتوراه ولو فتح المصحف لم يستطع أن يقرأ منه آية قراءة صحيحة؛ لأنه لم يترب التربية الصحيحة ولم يلتزم بهدي النبي ﷺ وقد أتت عليه فترة يريد أن يتعلم فلم يجد أمامه إلا أنصاف العلماء أو رجلا سطحيا في الدين فتتلمذ على يديه وهو أصلا ناقص المؤهلات.

● القدس قضية إسلامية من الدرجة الأولى... ما دورنا بوصفنا حكام ومحكومين في التصدي لهذا التهويد؟

■ في الواقع سؤالك فتح جرحا له أثر كبير وعميق في القلب؛ لأن القدس والمسجد الأقصى لهما مكانة في تاريخنا الإسلامي ومكانة في التاريخ عموما؛ فالمسجد الأقصى قد بارك الله حوله وذكر اسمه في القرآن الكريم، ويؤسفني أن أقول: إن ضعف المسلمين وتفريطهم وتهاونهم وتشتتهم وعدم التفاهم حول قيادتهم أضعفهم وأضعف هذه القيادات، وكلنا يقع علينا نوع من أنواع الخطأ والتقصير في هذا الأمر، وإن لم يكن تقصيرا في المساعدة فهو تقصير في الفهم والوعي، ولا بد أن نوصل رسالتنا إلى شبابنا وعلماءنا وحكامنا، وأن نطلعهم على حقيقة حجم هذه القضية، وأن يعلم الجميع قوة أعدائنا، وأحب أن أشير إلى أن المسلمين لو اتحدوا لن يكون للصهاينة قوة على ظهر الأرض، ولكن المشكلة أننا متفرقون وأضعفنا قيادتنا وأضعفنا دولنا وخرجنا عليها أو نسبنا إليها أمور هي في الحقيقة قد يجب عليها فعلها، ولكن قد تعجز في الوقت الحالي تحقيقها لأمور قد تخفى على الجميع، ومن هذا المنطلق يجب أن ندعم

نقد المسؤولين على شاشات التلفاز أو في وسائل الإعلام يعد فوضى إعلامية

هذه الدول ونقف إلى جوارها وننصحها ونوجهها والحمد لله وزراء الخارجية لديهم نشاط ملحوظ في معظم الدول، وقد يكون لديهم دور في جمع الصف وتوحيد الكلمة في مواجهة الأعداء.

الإمام المجدد

● دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أبرز دعوة في العصور المتأخرة، وقد أثير حولها العديد من الحوارات.. كيف تراها؟

■ دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله دعوة مباركة ثمارها تستمر حتى يومنا هذا، وأحب أن أشير إلى أن الصحوة السلفية القائمة والبارزة على السطح وهي - والحمد لله - منتشرة في العالم أجمع وأعني بذلك السلفية التي لا تخرج عن حد الاعتدال فقد يسمى أناس بالسلفيين ولكنهم لديهم ألوان مختلفة من فهم غير سليم لبعض القضايا الإسلامية حتى العقدية منها، ولكني أعني مفهوم السلفية التي تتبناها وترعاها جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنهجها الوسطي المعتدل المعروف، هذه الجمعيات والمؤسسات السلفية المعروفة الموجودة في الكويت أو في مصر أو في المغرب أو في سائر العالمين العربي والغربي، هي ثمرة من ثمرات دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، فهي دعوة مباركة بإذن الله.

● دكتور عبدالله بحكم أنكم رئيس لجماعة أنصار السنة بمصر، ومصر تشهد الآن حراكا سياسيا واضحا للجميع... هل توافق على نقد المسؤولين على شاشات التلفاز أو في وسائل الإعلام؟ وهل يندرج ذلك تحت قضية الحاكمية وولي الأمر؟

■ هذه في الواقع فوضى إعلامية يجب ألا تكون، فالرموز والقيادات والأعلام وشخصيات الأمة الموجودة في أي دولة يجب أن يتم توجيههم برفق ولين بما يتناسب مع مكانتهم ومع ما هم عليه حتى لا تتجرأ العامة عليهم، ولي كلمة قد نقلتها من كتاب ابن الجوزي رحمه الله، حيث ذكر فيه كيفية النصيحة للأمراء والمسؤولين وولاة الأمور، فأرجو أن يطلع عليه الجميع؛ لأن نقد المسؤولين أو نقد وزير أو رئيس دولة على صفحات الجرائد وشاشات التلفاز قد يشجع العامة والرعاع من الناس على التطاول عليه، والنصيحة يجب أن تقدم برفق ولين على حسب درجات المنصوح؛ فيجب أن ينظر إلى مكانته الأدبية والاجتماعية، فهذا النقد قد يدعو هذا المسؤول عل النقيض وإلى عكس ما يدعى إليه.

دعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله - دعوة مباركة ثمارها تستمر حتى يومنا هذا

استقطاب الشباب

● كيف يمكن استقطاب الشباب للساحة الإسلامية؟

■ الشباب عمود كل أمة والاستفادة من الشباب شيء ضروري للغاية؛ فعلى المؤسسات الإسلامية أن تضع برامج خاصة تهتم بالشباب الإسلامي حتى تجذبه لديها وتبعده عن الهوى والأفكار الهدامة.

لا بد أن نوصل رسالتنا إلى شبابنا وعلماءنا وحكامنا وأن نطلعهم على حقيقة القضية الفلسطينية

● كيف يمكن التصدي لحملة ذوبان المرأة المسلمة ومحاولة إفسادها؟

■ فيما يتعلق بالمرأة المسلمة فلا شك أن الغرب يريد أن تكون المرأة المسلمة كما هم في الغرب تخرج بلا ضوابط وبلا حدود، وتشارك الرجال وتزاحمهم في كل الأعمال، هؤلاء وقع عندهم خلال وأنا أتوقع أن هذه الدول لن تستمر بحال من الأحوال؛ لأنها عبارة عن أفراد لا يوجد بينهم أي ترابط أسري أو اجتماعي، والعلة في ذلك عدم وجود الأم المربية التي تتبنى تعليم الدين، وقد سمعت وشاهدت أن البنت عندما تصل إلى سن ١٦ سنة تخرج من البيت وتستقل بذاتها وتتحرك كما تشاء، فهم يرغبون أن تكون المرأة عندنا في مجتمعنا الإسلامي الذي له قواعده وأصوله مثلهم تماما، ولكن المرأة عندنا منتجة فهي عاملة في بيتها ومربية لأطفالها، وهي التي تصنع الرجال، بيت الخبرة، المصنع الذي يخرج لنا الأجيال ويربي لنا الرجال: أما إذا احتاجت المرأة للعمل وكان العمل يتناسب مع قدراتها وإمكانياتها ومع طبيعة خلقتها، وتفيد بنات جنسها ولا يؤثر على بيتها، ويكون محكوما بضوابط شرعية، فمرحبا بهذا.

● إعلام الجريمة وأثره على الأمة من وجهة نظرك... كيف تراه؟

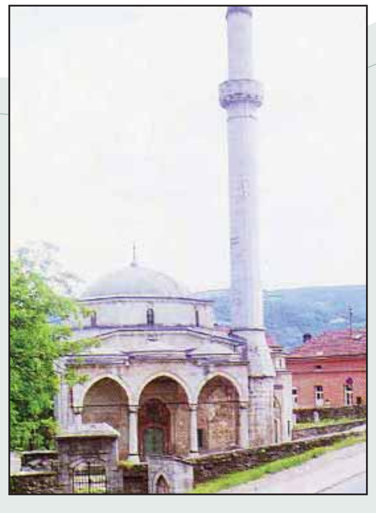
■ في الواقع لدينا آية قرآنية تقول: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ فإعلام الجريمة يجرئ على الوقوع فيها وينزع من المشاهدين مهابة الوقوع في الجريمة، وربما ينظر إليها بعض الشباب فيحاكي الجريمة ويقع فيها؛ ولذلك نهى الإسلام عن نشر الجرائد والفحش بين الناس ومايدور بينهم.

وإذا كان الإسلام قد نهى عن التحدث بما يدور بين الرجل وامرأته من أمور شرعية، فما بالك بنشر الجريمة للعالم كله على وسائل الإعلام؟!



جهود إغاثية وتنموية كويتية متزايدة في البوسنة

وقّع وفد من اللجنة الكويتية المشتركة برئاسة الأمين العام فيصل الجيران والأخ عثمان حيدر، اتفاقا مع وزارة المهجرين البوسنية، يشمل تنفيذ مشاريع مشتركة بقيمة ١٠٥ آلاف يورو، منها ترميم ٢٥ منزلا لعوائل فقيرة تضررت من الفيضانات الأخيرة التي شهدتها البوسنة، وتوزيع آلات زراعية على ٤٠ أسرة، وتوزيع أبقار حلوبة على ١٥ أسرة من العائدين إلى ديارهم بعد تهجير استمر نحو ١٨ عاما، وترميم مسجد. وقد شملت المساعدات جميع الطيف البوسني بقطع النظر عن الدين والعرق.



الجهود الإغاثية

وقد تواصلت الجهود الإغاثية والتنموية الكويتية في البوسنة دون توقف؛ حيث واكبت محنة المسلمين في البوسنة منذ سنة ١٩٩٢ م. وفي هذا الإطار قامت جمعية إحياء التراث الإسلامي بتوزيع دفعات جديدة من مخصصات الأيتام في منطقة (كراينا) بالشمال الغربي للبوسنة، وتسهم جمعية إحياء التراث عبر وسائل الإعلام وفي مقدمتها راديو (بر) التابع للمشيخة الإسلامية في مساعدة الأسر المحتاجة، سواء بشراء الأدوية لمرضاها، أم بتأمين الطعام لأهل الفاقة منها، أم بشراء وسيلة إنتاج وتحصيل معاش كالأبقار الحلوبة وما شابهها. ويصل المبلغ الشهري لهذه المشاريع الصغيرة المنتجة أكثر من ٦ آلاف يورو.

شهر رمضان

وعلى صعيد الاستعدادات لشهر رمضان المبارك قام مكتب الجمعية في (سراييفو) بزيارة المشيخة الاسلامية لترتيب مواعيد الإفطارات الجماعية وأماكنها في المساجد، وإلقاء الدروس الرمضانية.

تجدر الإشارة إلى أن اللجان الكويتية قامت ببناء أكثر من ٤٠ مسجدا وترميم ٣٠ مسجدا آخر. وهناك الآلاف من الأيتام الذين تكفلهم هذه اللجان. وتقدم اللجان الكويتية سنويا خدمات بقيمة مليوني يورو، وذلك منذ سنة ١٩٩٢ م.

السفارة الكويتية

من جهته قال السفير الكويتي في (سراييفو) الذي سيرافق الرئيس (سيلاجيتش) في زيارته المرتقبة للكويت لـ(الفرقان): «افتتحنا السفارة الكويتية في (سراييفو) لتعزيز العلاقات القائمة بين الكويت والبوسنة، وكانت زيارة سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر محمد الصباح انطلاقة جديدة في دعم البوسنة، وهمنا هو تعزيز التعاون وإيجاد فرص الاستثمار في البنية التحتية، وتابع: «نحن ندعم الوحدة الترابية للبوسنة، ونعرف أن اتفاقية (دايتون) حلت مشكلة كبيرة هي وقف الحرب، ولكن ما لمسناه منذ وجودنا هو أن هناك حاجة لتجاوزها فقد تجاوزها الزمن وفي حاجة للتغيير لتكون أكثر إنصافا ونحن ندعم إحداث تغييرات على اتفاقية (دايتون)».

وحول الجانب الاقتصادي قال: «لدينا نشاطات، بناء على توجيهات المسؤولين، ونحن الآن ندخل مجال البنية التحتية، ولا سيما بناء الطرق السريعة، فالوصول مثلا إلى مناطق مثل (كرواتيا) يحتاج لوقت طويل وهي مسافة قصيرة»، وأردف قائلا: «سيكون لدينا اهتمام بهذا المجال فضلاً عن الاهتمام بعودة اللاجئين إلى الكيان الصربي والمناطق البعيدة مثل (بيهاتش)؛ فهي تحتاج لطرق والطرق الموجودة غير معبدة، وفي الشتاء ومواسم الأمطار تنهار، وهذه من أولوياتي، أي إعادة اللاجئين لمناطقهم الأصلية». وعن الاستثمار في البوسنة قال: «لا بد من تغيير القوانين التي تحتاج لموافقة الكيانين، هذه حجرة العثرة وعدونا بإزالتها. وزيارة الدكتور حارث للكويت مع عضوي مجلس الرئاسة ستساهم في تخفيف حدة البيروقراطية الموجودة».

وختم حديثه لـ(الفرقان) بالقول: «الدكتور حارث متعود على زيارة الكويت، وهذا شيء جيد، والتعاون الثقافي أيضا مهم، وسنشارك في جميع المحافل الثقافية القادمة».

وكشف السفير الكويتي عن زيارة قريبة لأمير قطر للبوسنة في الوقت القريب لتدشين مبنى مكتبة الغازي خسرف بك الذي تبرعت قطر بقيمة تشييده.

ثقافة التضامن في المغرب.. مظاهر الحضور وأوجه القصور

حسن الأشرف - المغرب

قال الله تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾، وقال موجها خطابه لفاعلي الخير: ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا﴾، وقال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» رواه مسلم.

إنها نصوص غيض من فيض تحث على فعل الخير وعلى التضامن والتكافل الاجتماعي، وتبشر الحريص على القيام به بأفضل الجزاء عند الله تعالى: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.



ومظاهر التكافل والتضامن والتآزر بين الناس في المغرب مثل العديد من البلاد الإسلامية كثيرة وعديدة، ومن المسلمين فيها من يتسابق لفعل الخير والتضامن مع من هم في حاجة ماسة لذلك، سواء كانت الحاجة مادية أم السبب آفة اجتماعية أم كارثة طبيعية أم حدثا أسريا معينا مثل جنازة أم زفاف أيضا.

لكن لا يمكن إنكار واقع لا يرتفع إلى هذا المستوى؛ حيث أضحت فرص التضامن ومناسبات التآزر تتضاءل في المجتمع المغربي شيئا فشيئا لاعتبارات كثيرة منها ما يرتبط بعوامل اقتصادية واجتماعية ونفسية أيضا.

التضامن في الأفراح والأتراح

وتتجلى مظاهر التضامن والتآزر بين أفراد المجتمع خصوصا في المناسبات الأسرية سواء في المدن والحواضر أم في الأرياف والبوادي، ولاسيما مناسبات الأفراح والأتراح التي تمتلئ بها الحياة اليومية.

ويتميز المغاربة بكونهم أكثر تضامنا وتكافلا فيما بينهم ولاسيما الفئات الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة عند مناسبة الزفاف وما تتطلبه من ولائم واستعدادات، ومناسبة الجنائز وما تستوجبه من تعاز ومتطلبات.

فحين تحدث وفاة ما مثلا في الأحياء الشعبية في المدن كما بالقرى في المغرب، يستعد سكان الحي ولاسيما الجيران لتجهيز الجنازة والتضامن مع أسرة المتوفى ماديا ومعنويا؛ فمن حيث الجانب المادي يتكفل الجيران والسكان بنفقات الجنازة وإطعام المعزين، بل يحرصون على جمع أموال فيما بينهم لمنحها للأرملة التي توفي زوجها أو للأب الذي توفي ابنه وهكذا.. بغية مساعدتهم على تجاوز المحنة الأليمة، فتتآلف القلوب وتتراحم الأفئدة تضامنا وتكافلا بين الناس والأهل وفاعلي الخير حتى لو كانوا من خارج الحي والمدينة.

أما من الناحية المعنوية، فيكون التضامن بالحضور ومواساة عائلة المتوفى وبالتخفيف عن مصابها وما ألم بها، فيكف الجيران وسكان الحي عنها انشغالات الجنازة والمعزين وما يحتاجونه، كما أنهم يحاولون بالكلام الطيب والمعاملة الحسنة الحد من مشاعر الحزن وتفريج الكرب.

ويكاد الأمر نفسه يكون في مناسبات الزفاف والأفراح في مختلف المدن والبوادي، حيث يتعاون الناس لإقامتها ويتضامنون فيما بينهم من أجل إنجاح أية مناسبة زفاف، بل أحيانا يتكافلون لجمع المال لتزويج من يرونه من الشباب عفيف النفس فقير الحال، فيتم تزويجهم بتضامن سكان الحي أو القرية، والأجمل أنهم يقومون بذلك بكامل المحبة



والصدق دون رياء ولا مَن ولا أذى.

وتتجلى أبهى مظاهر التضامن أيضا عند حلول ضيف على منطقة ما ولاسيما لدى أهالي القرى التي ما تزال تحتفظ بهذه العادة الحميدة؛ حيث يتناوب سكان القرية التي حل بها الضيف على الترحيب به وإيوائه وإطعامه، كل أسرة تقوم بذلك إلى أن تمر مدة استضافة الضيف، فيكون هذا الأخير قد حل عند الجميع وليس عند أسرة معينة.. وبذلك يكون التضامن قد ساعد الأسرة المضيفة الرئيسة على نفقات الضيف وما يتطلبه من كرم وجود عُرف به أهل البادية والأرياف بالمغرب.

التضامن عند الكوارث

ومن أبرز الحالات التي كشفت عن وجود ثقافة التضامن بين المواطنين، حدوث الكوارث الطبيعية من زلزال أو فيضان أو حريق مدمر وغيرها من الآفات الخطيرة التي قد تحدث ابتلاء من الله عز وجل لفئام من الناس، فتتوحد الجهود وتتضافر الإمكانيات من أجل إغاثة المنكوبين والمتضررين من الزلزال أو الفيضان، ومساعدتهم على تجاوز المحن وتقديم يد العون لأسرهم أيضا .

مظاهر التضامن والتكافل في المغرب والبلاد الإسلامية عديدة ولكنها أصبحت تتضائل شيئًا فشيئًا لاعتبارات اقتصادية واجتماعية

وكان زلزال مدينة الحسيمة شمال المغرب، قبل بضع سنوات، قد شهد أروع صور التضامن الإنساني والتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع؛ إذ سارع فاعلو الخير والمتطوعون إلى إرسال المعونات المختلفة، مادية وعينية، إلى آلاف الأسر التي تضررت من قوة الزلزال الخطير الذي ضرب المدينة، بل لقد فاقت سرعة وردة فعل المتضامنين مع المنكوبين والجرحى والعائلات المشردة ما قامت به الدولة نفسها رغم الإمكانات الهائلة التي تتوفر عليها، لكنها إرادة التضامن حين تصر على تحقيق الغاية التي شرعها الله تعالى من وراء التآزر والأخوة، فلقد قال الله تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال الرسول ﷺ: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً (صحيح الإمام البخاري)، وفي الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري - رضي الله عنه - أنه قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله ﷺ: من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له، قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لاحق لأحد منا في فضل.

والأمر نفسه تحقق - ولو بصورة أقل - عند حدوث الفيضانات الهائلة التي عرفتها مناطق عدة في فصل الشتاء الأخير ، التي شردت آلاف الأسر والعائلات ودمرت عشرات المباني وقتلت الأفراد وخربت الممتلكات والحقول والضيعات، فهرع محبو فعل الخير إلى التضامن مع المتضررين، ومنهم من تحمل مشقة السفر من منطقة بعيدة ليحضر معه ما يمكن أن يفيد به الأسر المتضررة من الفيضان، فكان تضامنا اجتماعيا يستحق الإشادة رغم كل العوائق الذاتية والموضوعية التي تحد من إشعاع ثقافة التضامن في بلد مسلم ومحافظ كالمغرب.

تدبير التضامن

وغالبا ما يرتبط التضامن بالمحن والمصائب التي تضع المؤمن على المحك الحقيقي، فتختبر معدنه وأصله، فإن كان من معدن طيب صاف فسيبادر إلى فعل الخير والدلالة عليه والتضامن مع المحتاجين للمساعدة؛ تطبيقا لأوامر الله وهدي رسوله الكريم ﷺ، لكن إذا كان معدنه غير ذلك فإنه سيتراجع إلى الوراء ويقف مكتوف اليدين يتفرج وكأنه غير معني تماما بالذي يحدث لإخوانه، بل لعله لا يتضامن معهم ولو بالكلمة الطيبة أو بالدعاء الصالح.

ويعتبر الدكتور محمد بولوز، الباحث في العلوم الشرعية، أنه «خلال فترات المحن والمصائب تختبر المبادئ والشعارات المرفوعة، وتوضع معاني الأخوة والتضامن على المحك فيظهر الصادقون من الكاذبين، ويتميز الأوفياء عن المتكرين البخلاء العاجزين عن فعل الخير، المتأخرين عن القيام بالواجب».

واستدل بولوز في شأن المتضررين من الابتلاءات والمصائب والمحن والكوارث وما في حكمها، بقول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة).

كما قال تعالى في شأن من كتب لهم العافية مختبرا إيمانهم وشكرهم لما معهم من النعم:

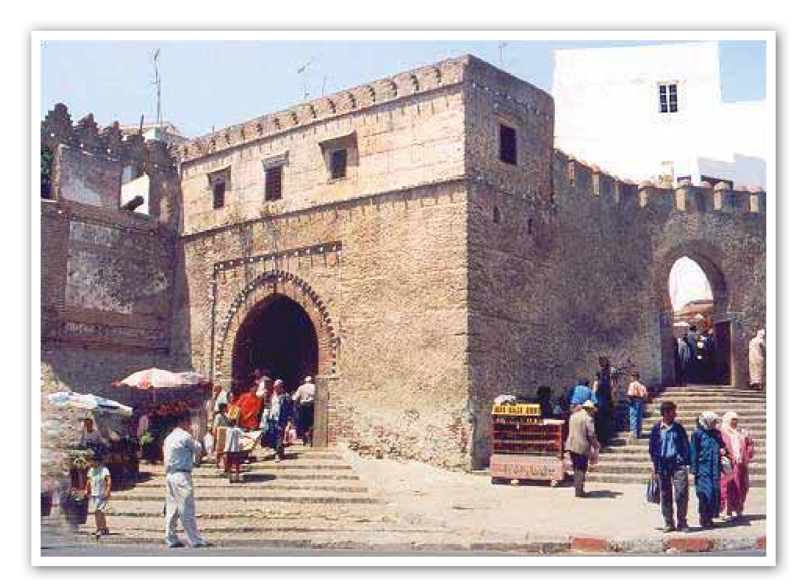
﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (سورة الحديد)؛ وقال عز وجل: ﴿وَأَنفِقُوا مما رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المنافقون).

ويؤكد بولوز أن فترات المحن والكروب والابتلاءات تواجه بالصبر والاحتساب، والتحرك السريع لتضميد الجراح والتضامن والمواساة وفتح أبواب الخير للناس لينفق كل واحد مما آتاه الله، ويجود كل ذي سعة من سعته، فتكون النفقة من المال والجهد والوقت والكلمة والابتسامة.. ويتنافس أهل الفضل في إخراج مكنون الصدور والجيوب والمخازن من الأطعمة والغذاء والكساء والأفرشة وتوفير المأوى والمساعدة في بناء ما تهدم، وشق القنوات لتصريف المياه وإعادة فتح الطرقات وإصلاح القناطر.

ويضيف بولوز: ما زال الخير في الأمة وفيرا، لكن بقي فقط بذل الجهد لإخراج ذلك الخير من القوة إلى الفعل، بالكلمة والموعظة الحسنة وفتح نقاش مجتمعي حول الموضوع ليشارك الجميع في تحمل المسؤولية، والمساهمة في إيجاد الحلول والتخفيف من المعاناة؛ فالسلطة مهما كانت إمكاناتها ومهما افترضنا النزاهة في تدبير مواردها البشرية والمادية، تبقى عاجزة عن مواجهة الأوضاع الطارئة التي تفتح جبهات في كل ناحية من البلاد.

العراقيل والمثبّطات

وإذا كانت مظاهر وأمثلة التضامن واضحة جلية في المجتمع المغربي مثل سائر المجتمعات الإسلامية، لكنها صارت في السنوات القليلة الأخيرة تعرف نوعا من التناقص والفتور البين لأسباب عديدة تعود أغلبها إلى عوامل اجتماعية ونفسية بالخصوص، لكن أيضا إلى عوامل موضوعية تحد من حركية المتضامنين وعفوية الأشكال التضامنية.



ويرى الدكتور عبد الرحيم عنبي، الإخصائي الاجتماعي، أن المجتمع المغربي أضحى يعرف خللا في العلاقات الاجتماعية بين أفراده، فضلاً عن كون الأسرة الممتدة التي كانت تتشكل من الأبناء والأب والأم والجد والجدة والعم والخال بدأت تضمحل اضمحلالاً لافتاً في المدن خاصة، وبالتالي تلك التربية الأسرية التي كانت متوافرة في سنوات خلت، و تعتمد على إذكاء روح التعاون والتعاطف بين الأبناء وبين الأسرة والواحدة وإزاء باقي أسر الحي والمنطقة.. إلخ، بدأت تتلاشى بوضوح.

ويؤكد عنبي أن تحولات عميقة مست المجتمع المغربي من قبيل دخول قيم جديدة للدول والثقافة المهيمنة من خلال الثورة المعلوماتية والشبكات الفضائية، موضحا أن العلاقات الاجتماعية أضحت تنبني على النقود وعلى الإنتاج أساسا.

بروز النخبة الجديدة المتأثرة بالغرب جعل ثقافة التضامن في المجتمع المغربي تتراجع

ويستطرد الباحث الاجتماعي بأن الاستعمار الفرنسي للبلاد أدى دورا كبيرا في بقاء رواسب هذه العلاقات النفعية التي تهدم شيئا فشيئا الطبيعة التضامنية التي ترسخت في نفوس المغاربة أبا عن جد، مضيفا أن بروز نخبة جديدة في المجتمع تتبنى نمط عيش حداثيا ومنهجا غربيا بوصفه أسلوباً في الحياة جعل ثقافة التضامن تعرف نوعا من القصور والتراخي.

ومن العوامل الأخرى التي تحد من إشعاع ثقافة التضمن في المجتمع ما يتحدث عنه الدكتور بولوز بخصوص توجس السلطات الأمنية أحيانا من كل مبادرة «لا تخرج من معطفها ولا تنضج في مطابخها، كما تعرقل تحركات أهل الخير، وتقوم بالقراءة القبلية للنوايا وسوء الظن بالمقاصد، الأمر الذي يثمر انسحابا للمواطن من الإسهام في تحمل المسؤولية، وفتورا في الانخراط في القضايا المجتمعية، واتكالا على المجهودات الرسمية المحدودة».

مهرجان (المعهد الديني تاريخ حافل بالعطاء)



أقامت إدارة المعهد الديني/ المتوسط/ قرطبة للبنين مهرجانا بعنوان: (المعهد الديني تاريخ حافل بالعطاء)، برعاية السيد/ محمد الكندري الوكيل المساعد للتعليم النوعي.

وهدف المهرجان لإبراز دور المعهد في الساحة الكويتية والعالمية، وأنه مؤسسة أنتجت كثيرا من رجالات الدولة، وأبناء العالم الإسلامي، ويحتضن أكثر من ثلاثين جنسية من دول العالم: (القارة الآسيوية والقارة الأفريقية والقارة الأوروبية).

وقد حضر هذا المهرجان عدد من كبار الشخصيات الكويتية، وعدد من سفراء الدول الإسلامية. وفي مقدمة الحضور: أصحاب الفضيلة والسعادة/ أ.د. خالد المذكور،وأ.د. عجيل النشمي. ومن السفراء: سعادة سفير جمهورية البوسنة، وجمهورية نيجيريا، وسعادة القنصل في السفارة الإندونيسية، وممثل سفير جمهورية بنين، وممثل سفير جمهورية السنغال، وممثل سفير الصومال، وممثل سفير ماليزيا. كما حضر مدير إدارة المسجد الكبير، وأمين السر لجمعية المعلمين الكويتية، ومدير إدارة التعليم الديني، ومدير المعهد الديني الثانوي.

وفي مستهل الحفل قرأ الطالب/ صديق بابا من جمهورية بنين آيات من الذكر الحكيم.

ثم تلاها كلمة السيد/ عبد الرزاق الحبشي مدير المعهد الديني المتوسط، بين فيها أن المعهد من يوم افتتاحه في عهد الأمير الراحل سمو الشيخ/ أحمد الجابر الصباح عام ١٩٤٧م إلى يومنا هذا يصدر للكويت وللعالم الإسلامي كوكبة طيبة من العلماء الأفاضل والشيوخ الأجلاء، ويكفيه فخرا أن اثنين من وزراء التربية السابقين من خريجي المعهد الديني، ثم استطرد قائلا إن من شروط القبول في المعهد اجتياز الطالب مقابلة شخصية بجدارة ونجاح. وفي آخر كلمته شكر الحضور، ودعا الله التوفيق للجميع.

ثم تفضل فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور خالد المذكور نيابة عن خريجي المعهد الديني، وقد عبر عن سعادته وفرحته الغامرة بالالتقاء مع أبناء المسلمين من دول العالم، في هذا الصرح العلمي، مذكرا بدور المعهد الديني أيام دراسته فيه، وعادت ذكرياته مع المربين الأفاضل أيامهم، وكيف أن هذا المعهد خرج نموذجا رائعا من أبناء هذه الدولة المعطاء، ولا يزال عطاؤها فياضا ومستمرا. وبين سعادته أنه يتذكر يوم أن احتفل المعهد بمرور خمسين عاما على تأسيسه وقد حضر الأمير الوالد سمو الشيخ/ سعد العبد الله رحمه الله ذلك الاحتفال.

ثم في نهاية كلمته، حث الحضور وغيرهم على طلب العلم الشرعي، ثم ناشد المسؤولين في الحكومة زيادة عدد المنح الدراسية، وأهل الخير والمحسنين بالتعاون مع الحكومة في هذا المجال. وأخيرا دعا الله تعالى أن يوفق القائمين على هذا المعهد وأن يرحم من مات منهم.

وفي نهاية الفيلم: قدم الأستاذ/ سلام دهيم الظفيري أبياتا من القصيدة التي نظمها الأستاذ/ عبد اللطيف عثمان من جمهورية نيجيريا (رثاء للأمير الراحل سمو الشيخ/ جابر الأحمد الصباح رحمه الله).

ثم قدم طلبة المنح الدراسية نشيدا أمام الحضور بعنوان: (رسالة الوفاء والانتماء) نظمه الأستاذ/ عبد اللطيف عثمان.

وبعد ذلك، تجول أصحاب السعادة السفراء والضيوف الكرام في معرض منتوجات طلاب المنح الدراسية، ثم في ركن الصور القديمة للمعهد الديني، وقد تذكر من خلالها الخريجون القدماء مشايخهم وأساتذتهم ومدرسيهم .

وفي ختام البرنامج تفضل السيد/ محمد الكندري الوكيل المساعد للتعليم النوعي، وراعي المهرجان، والسيد/ حمود بن ثاني مدير إدارة التعليم الديني، والسيد/ عبد الرزاق الحبشي مدير المعهد المتوسط بتقديم الدروع التذكارية لأصحاب السعادة سفراء الدول، وإلى فضيلة الشيخين/ أ.د. خالد المذكور ، وأ.د. عجيل النشمي، وإلى أمين سر جمعية المعلمين، وإلى مدير إدارة المسجد الكبير.

من مشكاة النبوة

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: دخلنا مع رسول اللهﷺ على أبي سيف القَيْن، وكان ظِئْراً لإبراهيم (أي: زوج مرضعته)، فأخذ رسول اللهﷺ إبراهيم فقبّله وشمّه. ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول اللهﷺ تذرفان؛ فقال له عبالرحمن بن عوف - رضي الله عنه -: وأنت يا رسول الله! فقال: «يابن عوف، إنها رحمة» ثم أتبعها بأخرى، فقالﷺ: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضَى ربُّنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون». (متفق عليه).

معجم المعاني

في صفة الأسنان:

- الثَّرَم: أن تنقلع السن من أصلها؛ فهو أثرم، وهي ثرماء.
- والدَّرَد: سقوطها؛ فهو أدرد، وهي درداء.
- والثَّعَل: زيادة سن على عدّة الأسنان، وتكون متراكبة عليها؛ فهو أثعل، وهي ثعلاء.
- والحَفَر: صفرة تعلو الأسنان؛ فهو أحفر، وهي حفراء.
- والقَلَح: خضرة أو حمرة تعلو الأسنان؛ فهو أقلح، وهي قلحاء.
- والأُشُر: التحزُّز الذي يكون في أطراف الأسنان.
- والفَلَج: تباعد ما بين الثنيّتين وإن تدانت أصولهما.

الدر المنثور

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه-: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم؛ فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتزينوا للعرض الأكبر ﴿يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية﴾.

وقال أيضاً: من كثر ضحكه قلّت هيبته، ومن مزح استُخِفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

وعنه أيضاً: لا تتكلم فيما لا يعنيك، واعرف عدوك، واحذر صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من يخشى الله، ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره، ولا تطلعه على سرّك، ولا تشاور في أمرك إلا الذين يخشون الله عز وجل.

الإعلام عن الأعلام

ابن فارس

(٣٢٩ - ٣٩٥هـ):

هو أحمد بن فارس بن زكريا، القزويني الرازي، أبو الحسين. من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان.

أصله من قزوين، وذكر القفطي أنه كان يتكلم بلسان القزاونة، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الرَّيّ فتوفي بها، وإليها نسبته. ويعد ابن فارس من أولئك الأعلام الذين أكثروا من التصنيف في فنون كثيرة، ومن أشهر تصانيفه: (مقاييس اللغة)، و(المجمل)، و(الصاحبيّ).

إعداد: أبوهاشم مغربي

سحر البيان

..وختم الطغرائي «لاميته» بقوله:

يا وارداً سُؤْرعيش كلُّه كدرٌ
أنفقت صفوك في أيامك الأُوَل
فيمَ اقتحامك لُجَّ البحر تركبه
وأنت يكفيك منه مصّة الوشَل
مِلْك القناعة لا يُخشى عليه ولا
يُحتاج فيه إلى الأنصار والخوَل
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
فهل سمعت بظلٍّ غير منتقل
ويا خبيراً على الأسرار مطّلعاً
اصمُتْ ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهَمَل

ما قل ودل

- من ألح في المسألة على غير الرحمن، استحق الحرمان.
- من جرى في ميدان أمله، عثر في عنان أجله.
- من تسلط على الناس بغير سلطان، لَم يسلم من الهوان.
- فقد الصبر أعظم مصائب الدهر.
- من لم يرضَ بالقضاء، لم يهنأ له عيش.
- من مدحك بما لا يعلم منك جهرا، ذمّك بما ليس فيك سرا.
- أمسك عليك لسانك، يسلم لك جنانك.

من طرائفهم

يروى أن أحدهم وقعت بينه وبين زوجته وحشة، فسأل أحد محارمها أن يصلح بينهما، فدخل إليها وقال لها: إن زوجك شيخ كبير؛ فلا يزهدنّك فيه عمش عينيه، ودقة ساقيه، وضعف ركبتيه، وجمود كفيه...! فقال له الزوج: قم قبّحك الله؛ فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرف.

وجاء رجل إلى الشعبي، فقال له: إني تزوجت امرأة، فوجدتها عرجاء، فهل لي أن أردها؟ فقال له الشعبي: إن كنت تريد أن تسابق بها فردها!

من الأوهام الشائعة

■ قول بعضهم: لا تجد هذه المسألة سوى في كتب النحو، أو: فلان لا يحسن العمل سوى مع فلان.

● والصواب: أن توضع (إلا) في المثالين مكان (سوى)؛ فيقال: إلا في كتب النحو، و: إلا مع فلان؛ وذلك لأن (سوى) تلزم الإضافة إلى ما بعدها، أي ينبغي أن يكون ما بعدها (مضافاً إليه مثل: لا تصاحب سوى الصادقين، و(في) و(مع) ونحوهما لا يكونان في هذا الموضع، بيد أن (إلا) تقع موقع (سوى) مطلقا.



مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

عاصفة القدس

شعر: محمد الحسيني السحرتي



يخسأ الكفر أن يصد جماحي
وبإخماد جمرة من كفاحي
والجبال الشماء تعجز إما
حاولت نيلها عوادي الرياح
وصمود الإبادة ما انهار يوما
واختشى من (لقيطة) من سفاح
فجروها ملاحما عاد منها
حلم صهيون خائبا غير صاح
رمز أسمى بطولة وجهاد
لا يجارَى بوجهه الوضاح
حاول الحقد طمسه بقناع
من نسيج العمى صفيق الوشاح

• • •

قدما للفداء (عاصفة القدس)
فما للحقوق غير السلاح
والجهاد الجهاد.. لا ينثنى العزم
فيستاقها اليهود أضاحي
لم يعد للقرار والوعد والشكوى
على صون حقنا من صلاح
فالعدو المسعور يُدحر بالحرب
وبذل الأموال والأرواح
وفلسطين بالضحايا تنادي
والبطولة ضمدوا لي جراحي

• • •

أنت يا قدس حتف كل دخيل
وهلاك لمجرمين وقاح

ما جنى غدرهم بمهد النبوات
ومسرى الهدى وخيرا البطاح
ينطح (الصخرة) الرصينة (عجل)
وهو يعنو لمدية الذباح
وارتقى (قبة) الشموخ غراب
وارتقاها نسر بألف جناح
يبرأ الله والعقيدة منا
إن سكتنا عن (قدسنا) المستباح
بعدك الزحف أي قدس مبين
بقواه لرجس صهيون ماحِ
زمجر الثأر في عزائم شعب
قد شقي باللجوء والانتزاح
بيديه الفتوح والنصر عقبا
فويل من بطشه المجتاح

المناخ الأسري للطفل

المناخ الذي يعيش فيه الطفل حقيقة يؤثر عليه بالإيجاب أو بالسلب، فإن كان هذا المناخ والجو الأسري الذي يعيش فيه الطفل مبنيا على مبدأ الخوف، أي إن العلاقة بين الطفل ووالديه فقط مبنية على معنى الخوف؛ فستكون النتيجة أن تتفكك هذه الأسرة معنويًا إن لم تتفكك ماديًا، وتصبح العلاقة بين الطفل ووالديه علاقة يكسوها التباعد في الأحاسيس والشقاق والأنانية.

أما إن كان هذا المناخ الذي يعيش فيه الطفل مبنيا على الحب مع الاحترام والهيبة للوالدين، ولكن أصل العلاقة علاقة الحب؛ فسيكون لهذا المناخ وهذا الجو أعظم أثر إيجابي على صحة طفلك النفسية، حينها يسود التضامن بين أفراد الأسرة، ويخيم عليهم تقارب الأحاسيس والمشاعر والقبول والتعاون والدعابة والمرح.

عمر إبراهيم



المِلْكيــة

الملكية ظاهرة اجتماعية اقتصادية اختلفت أنظمتها عبر العصور بسبب تطور حاجات البشر وتكاثرها، والله سبحانه وتعالى جعلها أداة لا غاية ووسيلة لتحقيق هدف يتسامى إلى علياء رحمة رب العالمين، وهي أحكام الأشياء التي جعلها الله أمانة واستخلافا بيد الإنسان لتحقيق التكافل الاجتماعي وأداء الأمانة بروح طيبة.

تعريف الملك في الإسلام:

وردت تعريفات كثيرة في كتب الفقه للملكية، وفيما يلي نورد بعضا منها:

عرفها الكمال ابن الهمام في كتابه: (فتح القدير في شرح الهداية) بما يلي: «الملك هو القدرة على التصرف ابتداء إلا لمانع؛ فمن قدر على التصرف نيابة عن غيره لا يعد مالكا».

وقال القرافي في كتابه: (الفروق) ما يلي: «الملك يمكن الإنسان شرعا بنفسه أو لنيابة من الانتفاع بالعين أو المنفعة، ومن أَخْذ الغرض أو تمكنه من الانتفاع خاصة».

كما وردت تعريفات كثيرة لبعض العلماء المعاصرين، فقد عرف الأستاذ مصطفى الزرقا الملك في كتابه: (المدخل الفقهي العام) بأنه: اختصاص حاجز شرعا يسوِّغ صاحبه التصرف إلا لمانع.

وعرفه الدكتور محمد يوسف موسى في كتابه (الفقه الإسلامي): بأنه حيازة الشيء، متى كان الحائز وحده قادرا على التصرف فيه والانتفاع به عند عدم المانع الشرعي.

ونلاحظ في التعريفات السابقة أنه قد وردت كلمة (حاجز)، والمراد بها أنها تحجز غير المالك عن الانتفاع إلا بإذنه، والمراد بقوله: «عند عدم المانع الشرعي»، أي: عندما لا يوجد مانع شرعي يمنع المالك من التصرف، ويشمل هذا المانع: نقص الأهلية، كالصغير الذي يتصرف وليه عنه، وحق الغير كالمال المرهون الذي تتقيد به تصرفات الراهن بسبب الرهن، بالرغم من ملكيته.

ويمكن تعريف الملكية كما يلي:

الملكية هي علاقة اقتصادية اجتماعية تنشأ بين الأفراد والأشياء المادية أثناء عمليات الإنتاج، وتتضمن حق التصرف بالشروط الموضوعية الفعالة التي تنظم الحركة الاقتصادية للمجتمع.

منذر البلوشي

الآباء والأبناء ومواهب الشباب

الأبناء في هذا الزمن يختلفون عن الأبناء في الماضي؛ لأن تفكير الأبناء في هذا الزمن وعاداتهم مغايرة لما كان عليه الأبناء في الماضي؛ فلابد أن يتبع الآباء سلوكا جيدا للتحاور مع الأبناء من حيث طريقة حياتهم والسلوك الذي يتبعونه في التعامل مع والديهم، ويجعلون لهم حرية الاختيار في مجال الدراسة أو اختيار الأصدقاء أو قضاء وقت الفراغ، أو شراء حاجاتهم الضرورية، فالتحاور مع هؤلاء الأبناء ضروري جداً من حيث أخذ رأيهم في أمور تخصهم بين وقت وآخر لكي تسير السفينة بأمان واطمئنان دون أن يعكر صفوها أي أمر غير مجد للأسرة.

موهبة الشباب

للشباب في المجتمع مواهب يحاولون أن يبرزوها من خلال الوسائل المتاحة لهم للتعبير عن هذه المواهب، سواء الفنية أم الرياضية أم الثقافية؛ لأن الاعتناء بهؤلاء الشباب أمر مهم حتى يظهروا بمظهر المواطنة الحقة، وبالتالي يخدمون وطنهم بإخلاص.

يوسف علي الفزيع





د. بسام الشطي

عقائد باطلة عند الأمم المتخلفة

نشرت إحدى الصحف المحلية صورة لرجل بملابس الشيطان يقفز من فوق أطفال رُضّع في مدينة بورغوس الإسبانية، لإبعاد الأرواح الشريرة عن الأطفال وسط تجمع الناس وأجهزة الإعلام المختلفة! وصورة أخرى لفتاة تمسح على قفل باب في قصر الملك في بلجيكا تعتقد وهي أن ذلك يجلب لها الزوج! وليس بعيداً عنا تشاؤم الغرب من رقم (١٣)، وأنهم يعدونه رقماً نحساً.

ومثل ذلك قبيلة (جوييس) الأفريقية التي تجبر العروس على ثقب لسانها ليلة زفافها؛ حتى لا تكون ثرثارة ويمل منها زوجها، وبعد ثقب اللسان يتم وضع خاتم الخطبة فيه ليتدلى منه خيط طويل يمسك الزوج بطرفه، فإذا ما ثرثرت الزوجة وأزعجت زوجها يكفيه بشدة واحدة من هذا الخيط أن يضع حدا لثرثرتها وكثرة كلامها، ويعتقدون أن ذلك يقلل الطلاق وتعيش الأسرة بسببه في سعادة.

وهناك اعتقادات تقضي بتعذيب الإنسان جسمه وإذلاله مرة خلال الأسبوع حتى يعيش في سعادة، وأناس يعتقدون برفة العين اليسرى، التي بها يتوقعون خبراً سيئاً وورقة الرجل تجلب السوء، وقشر البيض يجلب النكد، ورؤية الغراب أو البومة يؤذن خبر موت أحد الأحباب.

وعند اليابانيين اعتقاد أنه إذا نام الشخص أو استرخى بعد تناول الطعام مباشرة سيتحول إلى بقرة!، وما أكثر الاعتقادات الباطلة في تاريخ الأمم.

إن التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق، والتفاؤل حسن ظن به عز وجل، والتشاؤم سببه وساوس الشيطان؛ حتى يفسد على الإنسان دينه وينكد عليه عيشه ويعيش في خوف وضيق صدر مستمر؛ فيتولد عنده الهم ويحترق قلبه حقدا وحسدا؛ ولذلك جاء في الحديث: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا».

ولو تدبر صاحب التشاؤم قول الله عز وجل: ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾، فإنه سيتأمل بهدوء سبب إخفاقه وسيعوض ما خسره بالتوكل والجد والنشاط، ويكون أبعد الناس عن العزلة والانطواء ولن يكون عبدا للخزعبلات والخرافات، وقد قال ابن القيم عن هذا التشاؤم: «فقد قرع باب الشرك، بل ولجه وبرئ من التوكل على الله، وفتح على نفسه باب الخوف والتعلق بغير الله؛ فهذا يفسد عليه قلبه وإيمانه».

● ولعلاج التشاؤم الذي يصيب بعض الناس لابد من اتباع الآتي:

الاعتقاد أن الخير والشر بيد الله عز وجل: ﴿قل كل من عند الله﴾، والاعتقاد أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وملازمة الدعاء الآتي: «اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك»، «اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا به».

وإغلاق باب الشر؛ لأنه باب الشيطان يخوف أولياءه ويعظم شأنه ويرسل جنوده من الإنس والجن، قال الماوردي: «ينبغي لمن مُني بالتطير أن يصرف عن نفسه دواعي الخيبة وذرائع الحرمان، ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمه، ومعارضة خالقه، ويعلم أن فضل تعالى عليه غالب، وأن رزقه له طالب، إلا أن الحركة سبب، فلا يثنيه عنها ما لا يضر مخلوقا ولا يدفع مقدورا، وليمض في عزائمه واثقا بالله تعالى إن أعطى وراضيا إن منع».

فليفرح المؤمن بقضاء الله وقدره، ويعلم أن الدنيا مجموعة في حديث: «من أصبح منكم معافى في جسده، آمنا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا».

فلا تجعل الدنيا أكبر همك، ولا تنظر إلى من هو فوقك في أمور الدنيا، ولا تغفل عن ذكر الله تعالى.

وأختم، بما ذكره معاوية بن الحكم السلمي سائلا رسولنا ﷺ: يا رسول الله ومنا أناس يتطيرون، فقال: «ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنّه» فأخبره أن تأذيه وتشاؤمه بالتطير إنما هو في نفسه وعقيدته، لا في المتطير به؛ فوهمه وخوفه وإشراكه هو الذي يطيره ويصده، لا ما رآه وسمعه.

همسة تصحيحية